الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم-

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات اللغوية والأدبية

# فنّ القصّة القصيرة في كتابات عبد الباسط إبراهيم واكية

## -دراسة وصفية تحليليّة-

مذكـــــــرة تخّرج مقدمّة لنيل شهادة الماستر فـــي:

تخصص: أدب حديـــث و معاصر.


إعداد الطالبة:

-خلافي بختة.

-إشراف الأستاذة الدكتورة:

-زيتوني كريمة.

زيتوني كريمة * أستاذة محاضرة "أ"
كلية الأدب العربي و الفنون
جامعة عبد الحميد بن باديس
مستغانم


العام الجامعي:2023-2024.

Scanné avec CamScanner

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم-

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات اللغوية والأدبية

# فنّ القصّة القصيرة في كتابات عبد الباسط إبراهيم واكية

## -دراسة وصفية تحليليّة-

مذكـــــــــرة تخرّج مقدمّة لنيل شهادة الماستر فـــي:

تخصص: أدب حديـــث و معاصر.

إعداد الطالبة:

-خلافي بختة.

-إشراف الأستاذة الدكتورة:

-زيتوني كريمة.

العامّ الجامعي:2023-2024.

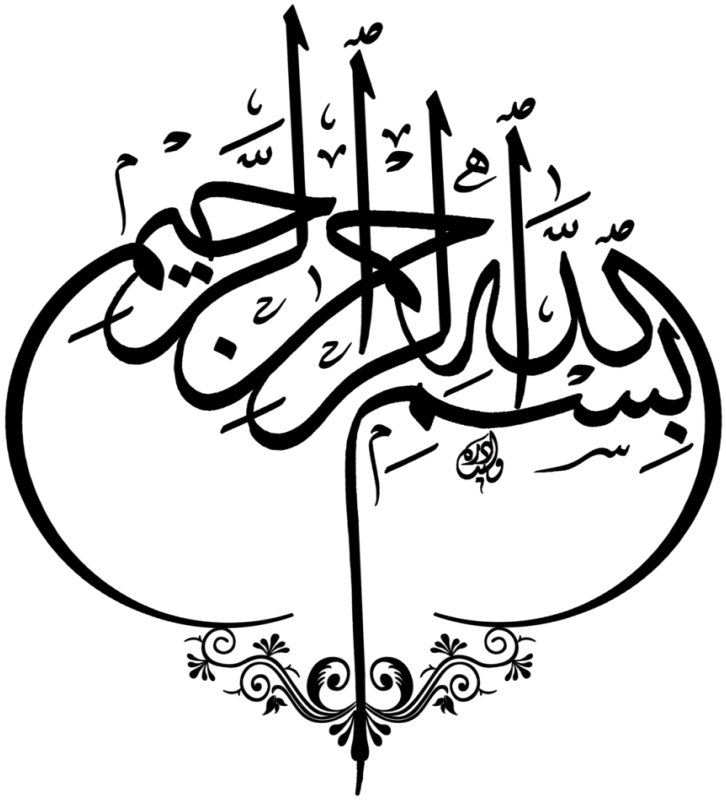
بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر وعرفان

الشكر لله الذي أوصلنا إلى هذا اليوم وجعل المسببات والأسباب لهذا النجاح

كما لا يفوتني أن أشكر من وضعهم الله لي سببا لنجاحي في هذا العّمل المتواضع بدءا بالمشرفة على هذا العمل الأستاذة الدكتورة " زيتوني كريمة" التي كان لها الفضل في اقتراح هذا العنوان ورعايتها للموضوع بالنصائح القيمة والتوجيهات السديدة للبحث العلمي والرقي به.

كما أتوجهّ بالشكر الجزيل لأسرة قسم اللغة والأدب العربي وأعوان مكتبة الجامعة

وإلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل .

# إهداء

**بعد مسيرة دراسية دامت سنوات حملت في طياتها الكثير من الصعوبات والمشقة والتعب، ها أنا أقف على عتبة تخرجي أقطف ثمار تعبي وأرفع قبعتي بكل فخر، فاللهم لك الحمد قبل أن ترضى ولك الحمد اذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا، لأنك وفقتني على إتمام هذا العمل وتحقيق حلمي.**

**أهدي هذا النجاح إلى الذي زين اسمي بأجمل الألقاب، ومن دعمني بلا حدود وأعطاني بلا مقابل**

**إلى من علمني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة، إلى من غرس في روحي مكارم الأخلاق داعمي الأول في مسيرتي وسندي وقوّتي وملاذي بعد الله إلى فخري وإعتزازي والدي (أحمد).**

**إلى من جعل الجنة تحت أقدامها وإحتضنني قلبها قبل يديها وسهلت لي الشدائد بدعائها إلى القلب الحنون والشمعة التي كانت لي في الليالي المظلمات سر قوتي ونجاحي ومصباح دربي إلى وهجة حياتي أمي الغالية.**

**إلى ضلعي الثابت وأمان أيامي إلى خيرة أيامي وصفوتها إلى قرة عيني إخواني (يونس،العجال)، وإلى صديقات دربي الثلاث ( زهيرة، فاطمة، مروة).**

**لكل من كان عونا وسندا في هذا الطريق.....أهديكم هذا الإنجازوثمرة نجاحي الذي لطالما تمنيته**

**ها أنا اليوم أتممت أول ثمراته راجية من الله تعالى أن ينفعني بما علمني وأن يعلمني ما أجهل ويجعله حجة لي لا علي.**

# مُـــــقدمـــــة

# مقدمة

تعّد القصّة القصيرة أحّد أبرز أشكال الأدب التي تعكس تجارب الإنسان ومشاعره، وترصُّد تحولاته الاجتماعيّة والفكريّة بأسلوب مكثف ولغة فنّية موجزة، كما أنّ للقصّة القصيرة قيمة خاصّة في الثقافة الأدبية، إذ تعتبر مرآة للمجتمع، بفضل قدرتها على التصويرالفني والجمالي، بالإضافة إلى رصدها للظواهر التّاريخية والاجتماعية والثقافية، تطّور هذا الفّن القصصي في السنوات الأولى من القرن التاسع عشر، إذ بلغ مرحلة النضج بفضل تزايد وّعي الكتاب بأصوله الفّنية والجّمالية، فلم يقف الكتاب عند هذا الحّد بل تنّوعت تجاربهم وأصبحت غنية بأساليب فنّية جديدة.

ونظرا لأهمية واتساع موضوع القصّة القصيرة، ارتأينا أن يكون موضوع بحثنا بالصّياغة الآتية "فن القصّة القصيرة في كتابات عبد الباسط إبراهيم واكيّة-دراسة وصفيّة تحليليّة-".

ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع هوأنّ القصّة القصيرة تبدو الأقرب إلى تصوير الواقع الاجتماعي ونقل أحداثه، هذا بالإضافة إلى كون ماأبدعهالاديب عبد الباسط إبراهيم واكية في كتاباته القصصية التي غفلت عنها بعض الدراسات على حد إطلاعنا خاصة تلك التي عنيّت بجكع فهارس الادب العربي المعاصر ضمن ببليوغرافيات مختلفة.

ومن هنا حاولنا في بحثنا هذا معالجة الموضوع وقوفا على الإشكاليات الآتية:

-مامفهوم القصّة والقصّة القصيرة؟ وكيف نشأت ند العرّب؟

-من هو عبد الباسط إبراهيم واكيّة؟ وأين تكمن أهم المجموعات القصصية التي أبدعها؟

ولمعالجة هذه التساؤلات اتبعنا خطة البحث تناولنا مدخل وفصلان تتقدمهما مقدمة، عنونا المدخل بالسيرة الذاتية لعبد الباسط إبراهيم واكيّة وتضمن مبحثين:

المبحث الأول تضمن تعريفه والمبحث الثاني تضمن أعماله الأدبية، أمّا الفصل الأول فقد جاء موسوما بعنوان مفهوم القصّة القصيرة ونشأتها، تضمن مفهوم القصّة والقصّة القصيرة، نشأة القصة القصيرة، وعناصرها الفنيّة، ثم خصائصها، أمّا الفصل الثاني عنون ب: عناصر القصّة القصيرة في كتابات عبد الباسط إبراهيم واكيّة، اعتمدنا فيه على المجموعتين القصصيتين"ألام الذاكرة" و"تايلوزين" انتهى البحث بخاتمة وهي جملة من الاستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال انجازنا لبحثنا هذا، متبعين في ذلك منهج تعدّدت آلياته بين الوصف والتحليل والموازنة.

وأثناء التنقيب عن هذا الموضوع استعنا بعّدة مصادر ومراجع موثوقة منها:

-تطوّر البّنية الفنية في القصّة الجزائرية المعاصرة"شربيط أحمد شربيط".

-فن القصّة القصيرة "رشاد رشدي".

-فن كتابة القصّة""فؤاد قنديل".

-المجموعتين القصصيتين "آلام الذاكرة"و"تايلوزين" لعبد الباسط إبراهيم واكية.

ومن أبرز الصعوبات التي واجهتنا في انجاز هذا البحث قلة الدراسات حول هذه المجموعات القصصيّة.

لكن هذه الصعوبات لم تقف حاجزا أمامنا في انجاز هذا البحث، بفضل الله تعالى عز وجل والحمد والشكر لله على كل ما وهبنا من قوة واجتهاد على اتمام هذا البحث، كما نتفضل بكل معاني الشكر والتقدير على الجهد الكبير والدعم اللامحدود الذي قدمته لنا الأستاذة المشرفة

"الدكتورة زيتوني كريمة" أثناء إعدادنا للمذكرة وتوجيهاتها القيمة وصبرها معنا، فشكراً لكِ من القلب.

2024/06/03.

خلافي بختة.

# مدخل: السّيرة الذاتيّة لعبد الباسط إبراهيم واكيّة.

**1- مولد ونشأة عبد الباسط إبراهيم واكيّة.**
**2- أعمال عبد الباسط إبراهيم واكيّة الأدبية.**

تعّد القصّة القصيرة إحدى أبرز مفردات الإبداع الأدبي في العالم العربي، حيث تشّكلت منذ بداياتها لتكون مرآة تعكس تجارب الشعوب وقضاياهم، ازدهرت في العالم العربي بفضل كتّاب لامعين تركوا بصماتهم الخالدة في هذا الفن، ومن هؤلاء الكتّاب عبد الباسط إبراهيم واكيّة، ويمكننا إعطاء لمحة عن سيرته الذاتية[1] في العنصرين الآتيين:

**1-مولد ونشأة عبد الباسط إبراهيم واكية:**

عبد الباسط إبراهيم واكيّة ولد في ريف مدينة حمص في سورية في عام 1974م، متزوج وأب لثلاث بنات وصبي.

نشأ نشأة ريفية بسيطة فيها الكثير من الحرمان والفقر والكثير من أحلام الطفولة التي لم يتحقق منها شيء في حينها، درس كل مراحل التعليم ماقبل الجامعي في قريته ثم إلتحق بكلية الطب البيطري في جامعة (حماة) وتخرّج فيها سنة2000 م، قبل مرحلة الدّراسة الجامعية عمل في الكثير من المهن والحرف وأتقن العديد منها.

حصل على شهادة الدّراسات الإسلامية والتّاريخية من معهد النّور في دمشق عام 2009م، ومع بداية دراسته للعلوم السياسية كانت بداية الحرب على بلاده، مما أدى به إلى ترك الدراسة والإلتحاق بقوافل التهجير والنزوح هروبا من الموت.

منذ الطفولة لديه شغف كبير للقراءة، قرأ في كل أنواع الأدب العالمي: العربي، الروسي، واللاتيني، والأروبي والآسيوي ..... بدأ في كتابة القصّة القصيرة متأخرا بحيث حصل على

[1]-عبد الباسط إبراهيم واكية: السيرة الذاتية لعبد الباسط إبراهيم واكية، مراسلة مسجلة عبر صفحة التواصل الإجتماعي الفيسبوكAbdul Baset Wakea، 28أفريل2024م.

المركز الأول والثاني في كل مسابقات القصّة القصيرة التي شارك بها على مستوى الوطن العربي، بعدها طلب منه أن يكون حكما في مسابقات القصّة القصيرة التي تجرى على الساحة الأدبية في الوطن العربي.

**2-أعمال عبد الباسط إبراهيم واكية الأدبية:**

لعبد الباسط إبراهيم واكيّة العديد من المجموعات القصصية التي تتناول العديد من المواضيع المختلفة بعضها منشور إلكترونيا والبعض غير منشور هي:

**-الأعمال المنشورة إلكترونيا:**

-آلام الذاكرة: مجموعة قصصّية منشورة إلكترونياً تتكون من واحد وثلاثون (31)قصّة، تتحدث عن ذكريات الطفولة والحب والحرب والفقر وغيرها من صور الحياة اليومية، تاريخ النّشر 2019م.

-تايلوزين: هي أيضا مجموعة قصصّية ساخرة تتكون من ثلاثة وعشرين(23)قصّة تصور حياة لطبيب بيطري، والمّواقف التي يتعرض لها في تعاملاته اليومية مع الناس والبّهائم، تاريخ النشر 2021م.

- ملح الأرض: مجموعة من الخواطر التي تجول في النّفس حول الحب والأم والوطن، خمسة وخمسون(55)خاطرة مكتوبة بلغة بسيطة مليئة بالمشاعر، تاريخ النشر2023م.
- الرّمن المر: مجموعة قصصيّة تصوّر الحياة بأسلوب ممزوج بين الجدية والسّخرية تتوفر هذه المجموعة من اثنان وعشرون ( 22)قصّة، تاريخ النشر 2024م.

**ب-الأعمال غير المنشورة( لا الكترونياَ ولا ورقياَ):**

- طفل بلا أثر.
- مطردون من الوطن.
- مقام نوى.
- مقام الشّوق.
- مقام الفرح.

صورة شخصية للكاتب: عبد الباسط إبراهيم واكية.

# الفصل الأول: مفهوم القصة القصيرة ونشأتها

**1-مفهوم القصّة والقصّة القصيرة.**

**2-نشأة القصّة القصيرة.**

**3-عناصر القصة القصيرة.**

**4-خصائص القصّة القصيرة.**

تعتبر القصة القصيرة أو الأقصوصة نوعاً من الأجناس الأدبية العالمية الأكثر تداولاً بين المؤلفين والقرّاء، فهي تحتل في عصرنا هذا مكانة بارزة تساهم مساهمة فعالة في تثقيف الناس اجتماعياً، وعلمياً من خلال أسلوبها الشيّق، فالقصّة هي من الفنون القريبة إلى نفسية القارئ.

1- مفهوم القصّة:

أ-لغة:

جاء في تعريف ابن منظور في لسان العرب:"والقِصَّة الخبر، وقصّ عليّ خبره يقصّه قصّا: أورده والقصَص بفتح القاف: الخبر المقصوص، وضع موضع المصدر حتى صار أغلب عليه، والقِصص بكسر القاف: جمع القِصَّة التي تكتب، وتُقصَّصَ الخبر: تتبّعهُ والقِصَّة الأمر الحديث، واقتَصَصْتُ الحديث: رويته على وجهه، وقصَ عليه الخبر قصصا، والقاصُ هو الذي يأتي بالقصّة على وجهها، وكأنه يتتبعُ معانيها وألفاظها." [1]

أمّا في المعجم الأدبي ورّد أن القصّة: "أحدوثة شائعة مروية أو مكتوبة، يقصد بها الإمتاع والفائدة."[2]

كما ورد لفظ القص بمختلف اشتقاقاته في القرآن الكريم، في قوله عز وجل: ﴿فَاقْصُصْ الْقَصَصْ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونْ ﴾[3]، أي أخبرهم بالقصص.

[1]- محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، بيروت، لبنان، دار الصاد،ط7، 2010م،ص74.

[2]- جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم الملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1979م، ص112.

[3]-الآية 176من سورة الأعراف برواية ورش عن نافع.

وجاء أيضا في قوله تعالى:﴿قالَ يَابَنِيْ لا تَقصُصْ رُؤْيَاكَ عَلى إخْوَتِكَ ﴾[1]؛ أي لاتخبر إخوتك بمنامك.

والقص بمفهومه العام كان من مهمات الرّسل عليهم الصلاة والسلام وذلك في قوله تعالى:﴿يَا مَعْشَرَ الجنِ وَ الإنْس ألَمْ يَأتِكُمْ رُسُلٌ مِنكُمْ يَقُصُونَ عَلَيْكُمَ آيَاتِيْ وَيُنَذِرُونَكُمْ لقاء يَوْمِكُمْ هَذَا﴾.[2]

ونستنتج مما سبق الإشارة إليه أن المعنى اللغوي للقصّة يتجلى لنا في تتبع الأثر ونقله للغير، وهو أيضا الرواية والإخبار.

ب-اصطلاحا:

"القصّة القصيرة شكل من أشكال الأدب، له ملامحه الفنيّة المتميّزة، التي ارتفعت به حتى أصبح -في وقت قصير جدا- فنا من فنون الأدب الحديث، يختلف عن الرواية والمقامة."[3]

يتبيّن لنا من هذا القول أن القصّة تتميّز، بأسلوب موجز عكس الرّواية والمقامة التي تكون أطول وأكثر تعقيدا.

كمّا تعتبر القصة مجموعة من الأحداث يلقيها الكاتب تتمحور حول حادثة أو عدّة حوادث، تناول هذا الفن من الفنون الأدبية العديد من النّقاد والأدباء وألقوا عليها تعريفات شتى؛ بحيث عبّر عنها محمد يوسف نجم بقوله: "هي مجموعة من الأحداث التي يرويها

[1]--الآية 5من سورة يوسف برواية ورش عن نافع.

[2]--الآية 130من سورة الأنعام برواية ورش عن نافع.

[3]-عبد العاطي شلبي، فن النثر الحديث(تحليل مقالات وقصص قصيرة)، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ج1، ط1، 2004، 116.

الكاتب تتناول حادثة واحدة أوحوادث عدّة تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة تتباين أساليب عيشها وتصّرفها في الحياة على غرار ما تتباين حياة النّاس على وجه الأرض ويكون نصيبها في القصّة متفاوتاً بين التأثير والتأثر"[1]، من خلال ما أشار إليه يوسف محمد نجم في تعريفه للقصّة نجد بأنها تقوم على عنصرين أساسيان: هما الأحداث والشّخصيات.

كما ورد تعريفاً آخرللقصّة عند محمد كامل حسن حين قال:"هي وسيلة للتعبيرعن الحياة أوقطاع معيّن من الحياة يتناول حادثة واحدة أو عدد من الحوادث بينها ترابط سردي ويجب أن يكون لها بداية ونهاية."[2]هكذا يتبين لنا أن القصّة هي وسيلة للتعبير تعتمد على حادثة واحدة أو عدّة حوادث لها بداية ونهاية.

والقصّة في مفهومها العام: "حدث أو مجموعة من الأحداث، يوجهها ظرف زماني ومكاني خاص، كما يصنع لها شخوصها ضمن تلك الظروف بحيث تنسجم معها وتعيش أحداثها منذ بدايتها إلى أن تدخل مرحلة العقدة والصّراع ثم النهاية، التى تحسم ذلك الصراع الذي يعيش فيه أبطال القصّة خاضعين في تصرفاتهم لعقلية الكاتب وتصوره الخاص لمنطق الأحداث"[3]، ومن هذا المنطلق نجد بأن القصّة هي مجموعة من الأحداث لها ظروف زمانية ومكانية، كما تحتوي على ثلاث مراحل العقدة والصراع والنهاية التي تعتبر كحل للعقدة.

---

[1]- محمد يوسف نجم ،فن القصّة ،دار الثقافة للنشر والتوزيع ، بيروت، ط1، 1996م، ص09.

[2]- محمد كامل حسن ،القرآن والقصّة الحديثة ،دار البحوث العلمية ،الكويت، ط1، 1970م، ص09.

3-بشرى الخطيب :القصة والحكاية في صدر الإسلام والعصر الأموي بغداد ،دار الشؤون الثقافية، ط1، 1995م، ص47.

وجاء أيضا في مفهوم آخر بأن القصة: "هي بعبارة عامة سرد لأحداث يشترط فيها إتقان الحبكة، وأهميتها تنحصر في حكاية الأحداث وإثارة إهتمام القارئ أو المستمع لا الكشف عن خبايا النفس والبراعة في رسم الشخصيات، ويستعمل هذا المصطلح في الوقت الحاضر للدلالة على قصص المغامرات بصفة خاصة "[1]، وبناءاً على هذا التعريف نستخلص بأن القصّة هي عملية سرد الأحداث الغرض منها إثارة إهتمام القارئ.

**2-مفهوم القصّة القصيرة:**

هناك تعريفات عديدة للقصّة القصيرة عند الغرب والعرب ومن بين هذه التعريفات نذكر مايلي:

يرى القاص الإنجليزي سومرست/ sumrest"أن القصة قطعة من الخيال، لها وحدة في التأثير، وتقرأ في جلسة واحدة"، كما يرى الناقد الإرلندي فرانك ألافور/ France alafoir شأن القصّة،" فيرفعها من الحالات النثرية إلى الحالات الشعرية، فهي تعبّر عن موقف الفنّان من محيطه فهي تقترب من التجربة الفردية التي تمتاز بها القصيدة الغنائية وأن أبرز خصائصهاهو وعيها الشديد بالتفرد الانساني".[2]

عرّفت القصّة القصيرة عند العرب على أنّها: سرد قصصي قصير نسبيا (يصل من عشرة آلاف كلمة)بهدف إحداث تأثير مفرد مهيمن ويمتلك عنصرالدراما، وفي أغلب الأحيان

[1]-مجدي وهيبة، كامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب لبنان، مكتبة لبنان، ط1، 1984م، ص289.

[2]- نادية رابحي، زوليخة تدارة، بنية القصّة القصيرة في المجموعة القصصية(إبتكارالألم لمحمد جعفرأنموذجا) مذكرة ماستر، تخصص أدب جزائري، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2020-2021م، ص08.

ترتكز القصّة القصيرة على الشّخصية في موقف واحد وفي لحظة واحدة."[1] وهنا نستنتج بأن القصة من الفنون الأدبية النثرية تسرد أحداث الشّخصيات بطريقة فنية.

كما يعرّفها عمربن القنّية بأنها:" شكل نثري مستمد من حياة الناس العامة الاجتماعية وسواها بكل امتداداتها، فهي حكاية متطورة تروي حدث ناميا أو موقف ثابت أو متطور، تتحرك فيه الشخصيات وغالبا ماتتقدمها شخصية بارزة."[2]

وقد أشار إليها طاهر المكي:"أنها جنس أدبي وقد فسرها على أنها حكاية أدبية تدرك لتقص قصة قصيرة نسبيا ذات خطة بسيطة، وحدث محدد حول جانب من الحياة، وبيئات وشخوص، وإنّما توجز في لحظة واحدة حدثا ذات معنى كبير."[3] وهذا يعني أن القصّة القصيرة تحكي الواقع الذي يعيشه الإنسان وكل التجارب التي يمر بها.

وتعرفها عزيزة مريدن على أنها "قالب من قوالب التعبير، يعتمد فيه الكاتب على سرد أحداث معينة، تجري بين شخصّية وأخرى، أوشخصيات متعدّدة يستند في قصها وسردها على عنصر التشويق حتى يصل بالقارئ أو السامع إلى نقطة معينة تتأزم فيها الأحداث وتسمى العقدة، ويتطلع المرء معها على حل."[4] من خلال تعريف عزيزة مريدن يتضح لنا أن القصّة

---

[1]-ابراهيم فتحي ،معجم المصطلحات الأدبية ،التعاضدية العالمية للطباعة والنشر صفاق الجمهورية التونسية ،دط،1986ص275.

2-عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط3، 2005م، ص60.

[3]-المرجع نفسه، ص61.

[4]-عزيزة مريدن، القصّة والرواية، دار الفكر، دمشق،ط1، 1980، ص12.

هي فن من فنون التعبير يعتمد فيها الكاتب على سرد الأحداث بين الشخصيات مستندا على عنصر التشويق والإثارة حتى يصل بالقارئ إلى العقدة وإيجاد الحل.

من خلال كل التعريفات السابقة للقصة القصيرة التي تم الإشارة إليها نستخلص مايلي:

- ✓ القصة هي أحداث متسلسلة لها زمن وبيئة معينة.
- ✓ تعتمد أحداث القصة على الواقع أو الخيال.
- ✓ تتميز القصة القصيرة بقصر أحداثها، ومن جمالياتها الإمتاع والإفادة.

**2-نشأة القصّة القصيرة عند الغرب والعرب:**

يرى العديد من المتخصصين والباحثين، على أن القصّة القصيرة تمثل جنسا أدبيا نشأ في الأونة الأخيرة نسبيا، وهي تندرج تحت أصناف الأدب التي تتميز بالتطور المُستمر، "ظهرت في إيطاليا، في القرون الوسطى، أي في القرن الرابع عشر للميلاد، على يد جيوفاني بوكاشيو/ Giovanni Boccaccio(1313-1375م)الذي وضع الإرهاصات الأولى، لهذا الفن القصصي، بتأليفه الديكاميرون، أوالمائة قصة قصيرة، التي أبدعها في سنة1350م."[1]

ولم تقف نشأت القصة عند هذه السنة بل بعد فترة زمنية ليست بالقصيرة،" ظهر إدجار آلان بو/Edgar Allan Poe الأمريكي (1809-1849)الذي عُرف بخياله، الذي يأخذ أشكالا

[1]- ينظر،أحمد طالب،فنّ القصّة القصيرة، دار الغرب للنشروالتوزيع،دط،دت، ص13.

غريبة، غير مألوفة، فقد تأثر بالنمط القوطي.[1] يقصد بالنمط القوطي هنا، نوع قصصي خاص، يعتمد فيه الكاتب أساسا على إثارة الخوف والرعب والفزع في نفسية القارئ.

ومن غريب الصّدف، أن تتزامن ولادة بو الأمريكي مع ولادة نيكولاي جوجول/Nikolai Gogol الروسي(1809-1852)صاحب قصة المعطف، التي ألفها سنة 1842م، فكانت سبب عبارة"تريجينيف"المشهورة (لقد أتينا جميعا، من تحت معطف جوجول)[2].

وهكذا فإن بعد جوجول يأتي جي دي موباسان/Guy de Maupassant (1850-1893م)الفرنسي، "الذي كان ينتمي إلى مدرسة الطبيعيين، أمثال زولاوفلوبير، الذي تأثر باتجاهه سنة1875م،إذ نهج منهجه، في تصوير الحياة الواقعية وتفاصيلها"[3].

كما ظهرت أيضا القصة القصيرة عند أنطوان تشيخوف/Anton Tchekhov (1860-1904م) الروسي" الذي وفق بين الطب والأدب، فميله إلى العلوم الطبيّة واختباراتها، ترك أثرا عميقا في نفسيته، كأديب متميز، كرّس حياته في سبيل خدمة الأدب والفن".[4] وهنا نستحضر الكاتب عبد الباسط إبراهيم واكيّة الذي جمع بين البيطرة والأدب مثل ما جمع تشيخوف بين الطب والأدب.

---

[1]- ينظر،أحمد طالب، فنّ القصّة القصيرة. ص15.

[2]-المرجع نفسه، ص19.

[3]- المرجع نفسه، ص22.

[4]- المرجع نفسه، ص24.

تعتبر القصّة القصيرة في الأدب العربي الحديث من الفنون النثرية التي لها مكانتها في الآداب العالمية، فقد ظهرت القصّة القصيرة بصورتها الحديثة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، فهو فن حديث وصل إلينا من العالم الغربي إثر الصّدمة الحضارية التي تعرض لها المصريون على مصر، وبعدها توالت البعثات العلمية ونشطت التّرجمة، والإطّلاع على القصص الغربية، فمحمد غنيمي هلال يرى أن: "القصّة لدى العرب لم تكن من جوهر الأدب كالشعر والخطابة والرسائل مثلا وكذلك كانت ميدان وكتاب السّير والوصايا والسمار، يوردونها شواهد قصيرة على وصاياهم وما يذكرون أو يسرقون من حكم في مجالس الحكم ومجالس لهوهم." [1]

كما لا ننسى أن القرآن الكريم هو أيضا إحتوى على الكثير من القصص للأنبياء والرسل كقصة سيدنا يوسف وسيدنا موسى وفرعون، حتى أنه يوجد سورة كاملة تحمل عنوان سورة القصص.

أما في تعريف آخر نجد أن أوّل إتصال لنا بالقصة القصيرة "جاء عن طريق الترجمة، وقد تمت ترجمة أعداد هائلة منها إلى اللغة العربية، ولم تتوقف التّرجمة عند أدب أمة بعينها، وإن تمت في معظم الحالات عن اللغة الفرنسية والإنجليزية، وكانت هذة القصَّص لكبار الغربيين من الروس والإنجليز والفرنسيين والأمريكين والإيطاليين وغيرهم، وكان من بين المترجمين من يتصرف في القصّة وينحرف بها إلى ما يهوى، يخلق مواقف جديدة، أو يسقط مواقف كانت قائمة، أو يستولي عليها وينسبها إلى نفسه."[2]

[1]-محمد غنيمي هلال، النقدالادبي الحديث، دار النهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 1997م، ص492.

[2]-طاهر أحمد مكي، القصّة القصيرة، دار المعارف، كورنيش نيل، ط1، 1119م، ص110.

إستنادا إلى ماسبق ذكره أن القصة القصيرة نشأت في العالم العربي مع نهاية القرن التاسع عشر (ق19) ثم تطورت من خلال ترجمة العالم العربي للأدب الغربي ومع ميلاد الصحافة استطاع هذا الفن أن ينتشر، وهذا ما أدى به إلى التطور.

3-عناصر القصة القصيرة: لكتابة قصة قصيرة علينا الاستناد على أركان وعناصر أساسية لابد من توفرها فيها سنأتي على ذكرها فيما يلي:

أ-الحدث أو الحادثة:

الحدث فهو:"مجموعة من الوقائع الجزئية المتسلسلة المسرودة سرداً فنياً ويعد الحدث أهم عنصر في القصة القصيرة ففيه تنمو المواقف، وتتحرك الشخصيات، وهو الموضوع الذي تدور القصة حوله."[1]

**أ-1-عناصر الحدث:**

ويعتمد الحدث القصصي على عنصرين أساسيين هما: المعنى والحبكة.

- المعنى:

هو ركن من أركان الحدث وجزء لايتجزء عنه، ولذلك:"فإن الفعل والفاعل أو الحوادث والشخصيات يجب أن تقوم على خدمة المعنى من أول القصة إلى آخرها فإن لم تفعل ذلك كان المعنى دخيلا على الحدث وكانت القصة بذلك مختلة البناء."[2] وهنا ندرك أن للمعنى أهمية كبيرة في بناء أحداث القصة ومعناها فإذا إختل المعنى إختل البناء.

- الحبكة: وهي تسلسل حوادث القصْة التى تؤدي إلى نتيجة ويتم هذا عن طريق الصراع الوجداني بين الشخصيات فمن وظائفها من منظور رشاد رشدي:"إثارة الدهشة في نفس القارئ

[1]-المرجع السابق،ص25.

[2]-رشاد رشدي، فن القصّة القصّيرة، ملتزمة الطبع والنشر مكتبة الأنجلو المصرية دط ،دت، ص57.

وهو بذلك مخطأ لأنه بهذا يجرد قصته من الشكل، فالشكل في العمل الفني لايعتمد على إثارة أمور لا تتحقق، بل على إثارة الرغبة ثم إشباعها."[1]

**أ-2-طرق بناء الحدث:**

لبناء حدث القصّة القصيرة هناك ثلاث طرق يستعملها كتّاب القصّة القصيرة وتتضح الطريقة من خلال مايلي:

-الطريقة التقليدية:"وهي الطريقة القديمة في صوغ الحدث، إذ يكون انتقال هذا الأخير من المقدمة إلى الوسط أين يجد العقدة إلى النهاية "[2]، وهي الطريقة المعروفة والمتداولة، يعتمد فيها القاص بداية من المقدمة إلى العقدة تليها خاتمة.

-الطريقة الحديثة: "في هذه الطريقة يبدأ الروائي بعرض الأحداث ويعود للوراء لشرح بعض التفاصيل حوله حيث يشرع القاص فيها بعرض حدث قصّته من لحظة التآزم، أو كما يسميها بعضهم العقدة، ثم يعود إلى الماضي أو إلى الخلف ليروي بداية حدث قصته، مستعينا في ذلك ببعض الفنيات والأساليب كتيار اللاشعور والمناجاة والذكريات."[3]

---

[1]-المصدر السابق،ص61.

2-لطيفة لعبيدي، التجريب الجزائرية في القصّة القصّيرة، أم البواقي، مذكرة مكملة لشهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي2010/2012م، ص26

[3]-شربيط أحمد شربيط:تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية العاصرة، دار القصبة الجزائر، ط2، 2009م، ص23.

- طريقة الإرتجاع الفني (الخطف خلفا):في هذه المرحلة يروي القاص قصّته من لحظة التأزم، ثم يعود إلى الماضي أو الخلف ليروى بداية حدث قصّته."[1] هنا يعكس الكاتب قصّته من بدايتها إلى نهايتها.

**أ-3-أهمية الحدث في القصّة:**

للحدث أهمية كبيرة في القصّة القصيرة وهو يعتبر من أهم العناصر الأساسية التي يقوم عليها فن القصّ، فهو بحد ذاته مّتن القصّة وعمودها الفقري فالحدث يعتني بتصوير الشخصية في أثناء عملها، ولاتتحقق وحدته إلا ببيان كيفية وقوعه والمكان والزمان، والسبب الذي قام من أجله، كما يتطلب من الكاتب اهتماما كبيرأ بالفاعل والفعل لأن الحدث هو خلاصة هذين العنصرين"[2]، وهنا نجد بأن الحدث يعتبر عنصرا مهما في العمل القصصّي، إذ لايخلو أي عمل سردي من عنصر الحدث سواء كانت قصّة، أو مسرحية، أو رواية.

**ب-الشخصية:**

تعتبر الشّخصية ذات أهمية كبيرة في العمل القصصي "فهي صاحبة الفعل والدافعة إلى الحدث وهي مصدر المشاعر التي تمثل لباب القصّة الأساسي."[3]

ويرى رشاد رشدي إلى أنّه"من الخطأ الفصل بين الشّخصية وبين الحدث، لأن الحدث هو الشّخصية وهي تعمل أو هو الفاعل وهو يفعل"[4]؛ وهنا نجد بأنّ الشّخصية هي العنصر

---

[1]- مجدي وهيبة، معجم المصطلحات العربيةفي اللغة والأدب، ص161.

[2]-شربيط أحمد شربيط: تطوّر البنية الفنية في القصّة الجزائرية المعاصرة، ص 31.

[3]-فؤاد قنديل، فن كتابة القصّة، الدار المصرية اللبنانية، ط2، 2008م، ص134.

[4]-رشاد رشدي ، فن القصّة القصّيرة، ص31.

الرئيسي من عناصر القصّة ومنه فالشخصية القصصّية هي أفراد وأشخاص أحيانا تكون هذه الشخصيات واقعية أوخيالية تدور حولهم أحداث القصّة، لأنّ القصّة تستمد قوّتها من شخصياتها، وللشخصية ثلاث أبعاد متعارف عليها:

-البعد الجسمي: ويشتمل المظهر، أي يهتم القاص برسم الشّخصية من حيث طولها، وقصرها، وبدانتها ونحافتها، ولون بشرتها والملامح الأخرى المميّزة.

- البعد النفسي: يهتم القاص في هذا البعد بتصوير الشّخصية من حيث مشاعرها وعواطفها وطبائعها، وسلوكها، ومواقفها من القضايا المحيطة بها.

-البعد الإجتماعي: يهتم القاص في هذا البعد بتصوير الشّخصية، من حيث مركزها الإجتماعي، وثقافتها وميولها، والوسط الذي تتحرك فيه.[1]

**ب-1-أنواع الشخصيات:**

- الشخصية الرئيسية: هي "الشخصية الفنّية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصوره، أو للتعبير عنه من أفكار أحاسيس، وتتمتع الشخصية الفنّية المحكم بنائها باستقلالية في الرأي، وحرية في الحركة داخل مجال النّص القصصي، وتكون هذه الشّخصية قوية ذات فعالية كلها منحها القاص الحرية، وجعلها تتحرك وتنمو وفق قدراتها وإراداتها، بينما يبقى هو بعيدا يراقب صراعها، وانتصاراتها وإخفاقها وسط المحيط الاجتماعي أو السياسي الذي رمى بها

[1]-نادية رابحي، زوليخة تدارة، بنية القصّة القصيرة في المجموعة القصصية(ابتكار الألم لمحمد جعفر انموذجا) ص 21.

فيه أبرز وظيفة تقوم بها هذه الشّخصية هي تجسيد معنى الحدث القصصي، لذلك فهي صعبة البناء وطريقها محفوف بالمخاطر."[1]

-الشخصية المساعدة: تسمى أيضا بالشخصية الثانوية فهي تساعد في "نمو الحدث القصصي، وبلورة معناه والإسهام في تصوير الحدث، و يلاحظ أن وظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية، رغم أنها تقوم بأدوار مصيرية أحيانا في حياة الشخصية الرئيسية".[2] يتبين لنا من خلال هذا القول أن الشخصية المساعدة هي العنصر البسيط المساعد للشخصية الرئيسية لها دور هام في نمو الحدث وتصويره.

- الشخصية المعارضة: " هي شخصية تمثل القوى المعارضة في النص القصصي، وتقف في طريق الشخصية الرئيسية أو الشخصية المساعدة، وتحاول قدر جهدها عرقلة مساعيها، وتعدّ أيضا شخصية قويّة، ذات فعالية في القصّة، وفي بنية حدثها"[3]؛ نستنبط من هذا القول أن الشخصية المعارضة هي الشخصية السّلبية في العمل القصصي، عملها إعاقة مسار الشخصية الرئيسية والشخصية المساعدة.

**ب-2-طريقة عرض الشخصيات:**

لعرض شخصيات القصّة القصّية يوجد طريقتان أساسيتان هما:

-الطريقة التّحليلية:وهي الطريقة المباشرة، يعني في رسمها من الخارج، ويتم رسمها من الداخل أيضا، حيث يذكر القاص تصرفاتها، ويشرح عواطفها وأحاسيسها بأسلوب صريح

[1]-شربيط أحمد شربيط، تطور البنية الفنية في القصّة الجزائرية المعاصرة، المرجع السابق، ص32.

[2]-المرجع نفسه، ص30.

[3]- المرجع نفسه، ص33.

تنكشف فيه شخصيته وتوجيهه لشخصياته وأفكارها وفق حاجته والهدف الذي رسمه كما ترد ملامحه الخارجية على لسانه.

-الطريقة التمثيلية: هي طريقة غير مباشرة، يمنح القاص فيها للشخصية حرية أكثر للتعبير عن نفسها وعن كل ما يختلج بداخلها من أفكار وعواطف وميول، مستخدما ضمير المتكلم.[1]

**ج-الخبر القصّصي (الموضوع):**

يعدّ الخبر القصّصي الموضوع الذي تتمحور حوله القصّة ومن" المعروف أن القصة تروي خبرا ولكن لا يمكن أن نعتبر كل خبر أو مجموعة من الأخبار قصّة، فلأجل أن يصبح الخبر قصّة يجب أن تتوفر فيه خصائص معينة أولها أن يكون له أثر كلي، وأن يصور حدثا له بداية ووسط ونهاية".[2] وهنا يتضح لنا بأن الخبر القصصي أو موضوع القصّة له خصائص تميّزه عن الخبر المعروف، ألا وهي:

-أن يكون للخبر القصّصي أثر كلي.

- أن تتوفر فيه بداية ووسط (عقدة) ونهاية.

**ج-1- عناصر الخبر القصصّي:**

-المقدمة(البداية):

يشير يوسف الشاروني على أن للتشويق أهمية في بداية القصّة حيث قال"أن براعة الإستهلال تشّد القارئ إلى متابعة الأحداث التالية، وليس كل كتاب بقادر على شّد القارئ

[1]- المرجع السابق، ص34.

[2]-عزيزة مريدن، القصّة والرواية، ص42.

وتشويقه لمتابعة القراءة."[1]يكشف هذا القول أهمية المقدمة في كونها مفتاح الإثارة في القصة، حيث تعمل كمحرك يوقظ الإحساس بالمتعة ويحفز الرغبة في التوغل أكثر داخل القصّة وإكمالها.

-العقدة(لحظة التأزّم):

يقول الدكتور عبد الله خليفة الركيبي العقدة" بأنها تشابك الحدث وتتابعه حتى يبلغ الذروة"[2]. يبرز هذا التعريف أنّ العقدة تمثل نسيجاً معقداً من الأحداث متداخلة ومتسلسلة فيما بينها ومتتابعة حتى تصل إلى زمن الحل وتنفرج فيه الأمور.

-النهاية(لحظة التنوير والإنفراج):

يشير شربيط أحمد شربيط في كتابه تطور البنية الفنية في القصّة الجزائرية"وليست كل نهاية عملية ختم لأحداث القصّة فحسب، بل إنّ فيها التنوير النهائي للعمل القصصي الواحد المتماسك، ومن خلالها يقع الكشف التّهائي عن أدوار الشخصيات "[3]، لا تعتبر النهاية مجرد إختتام لتسلسل الأحداث فقط، بل هي اللحظة التي يتجلى فيها حل العقد وكشف النقاب عن الشخصيات ومصائرهم.

وهنا نستنتج أنَّ للمقدمة أهمية كبيرة في الخبر القصصي فهي المرحلة التي ينشأ منها الحدث، أما العقدة فتسمى أيضا بلحظة التأزّم فهي ذروة الصراع ولحظة التوتر في سير الأحداث بين الشخصيات وتعتبر العقدة هي لب القصة، فهي تحمل في داخلها عنصر التشويق والإثارة في نفسية القارئ، بدونها يكون العمل الفنّي غير منسجم وغير متكامل، أما النهاية

[1]-يوسف الشاروني، القصّة القصيرة. دار طلاس للدراسات والنشر،ط1، 1989م، ص70.

[2]- عبد الله خليفة الركيبي، القصّة الجزائرية القصيرة، دار العربية للكتاب، ليبياوتونس،ط3، 1977، ص152.

[3]- شربيط أحمد شربيط، تطور البينية الفنية في القصة الجزائرية، ص28.

فهي لحظة التنوير والفرج وهنا نجد حلا للعقدة ولحظة التأزّم بحيث يتضح مصير القصة "لذلك فإن النهاية في القصّة القصيرة تكتسب أهمية خاصة، إذ هي" النقطة التي تتجمع فيها وتنتهي إليها خطوط الحدث كلها، فيكتسب الحدث معناه المحدد الذي يريد الكاتب الإبانة عنه، ولذلك نحن نسمي هذه النقطة لحظة التنوير."[1]

**د- البيئة الزمانية والمكانية:**

"وهي متى وأين حدثت وقائع القصّة، فهي إذن زمان ومكان الحدث القصصي وعناصرها تقتصر على الموقع الجغرافي الذي يمكن أن يكون منطقة واسعة ممثل بلد أو مدينة كبيرة، أو قد يكون مكانا صغيرا كمزرعة أو ربما فصل دراسي أو بيت أو قرية والزمان قد يكون فترة تاريخية تستمر لعدة، وكما يمكن أن يكون زمان القصّة الماضي البعيد أو القريب أو الحاضر، فقد يكون أيضا المستقبل كما هو الحال قصص الخيال العلمي أو ما يسمى بقصص المستقبليات."[2] وهنا نستنتج بأن عنصر الزمان والمكان لهما مكانة هامة في بناء القصة القصيرة.

**ه-النسيج القصصي:**

يعّد النسيج القصصّي أيضا من العناصر التي تلعب دور هام في بناء القصّة القصيرة فهو"الأداة اللغوية التي تشتمل السرد والوصف والحوار، وظيفته خدمة الحدث، وإذ يسهم في تطويره ونموه على أن يصير كالكائن الحي المميّز، بخصوصيات محدّدة وعلى القاص

1-رشاد رشدي، فن القصّة القصيرة، ص82.

2-السيد حلاوة:الأدب القصصي للطفل(مضمون اجتماعي نفسي)، كلية رياض الأطفال، جامعة الإسكندرية، ط2، 2000م، ص44-45.

أن يترك الفرصة لشخصيات أعماله القصصيّة أن تتحدث بلغتها ومستواها الفكري حتى يمكنها أن تكتسب طبيعة منطقية"[1]، ومن هذا القول نستنتج بأن النسيج القصّصي يشتمل على عدّة عناصر بحيث تساهم في تطوير الحدث وبناء القصّة من بينها السرد والوصف والحوار.

ه-1-السرد:

يعد السرد من بين الأركان الأساسية للنسيج القصصي بحيث يساعد في الربط بين أجزاء القصّة وتسلسلها تسلسلا فنياً قوياً، كما يعرف في الإصطلاحي للسرد " المصطلح الذي يشتمل على قص حدث أو أحداث أو خبر أو أخبار سواء كان ذلك من صميم الحقيقة أم إبتكار الخيال "[2]، وتماشيا مع تم ذكره نجد بأن السرد في المعنى الأصطلاحي هو قص أحداث القصّة إمّا من الواقع الذي نعيشه أو من إبتكار الخيال.

ه-2- الوصف:

هو تصويرالعالم الخارجي أو العالم الداخلي من خلال الألفاظ والعبارات وتقوم فيه التشابه والاستعمارات مقام الألوان لدى الرسام والنغم لدى الموسيقي."[3] نستنتج من هذا التعريف أن الوصف عبارة عن فضاء خارجي وداخلي يعتمد على التشبيه والإستعارات.

ه-3-الحوار:

[1] _شربيط أحمدشربيط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية، ص29.

[2]- مجدي وهيبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربيةفي اللغة والأدب، ص238.

[3]- جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2، 1984م، ص293.

هو "تبادل الحديث بين الشخصيات في قصة ما، ومن وظائفه في العمل الأدبي بعث روح حيوية في الشخصية، ومن شروطه أن يكون مناسبا وموافقا للشخصية التي يصدر عنها، إذ يعقل اذ يورد الكاتب حوار فلسفيا، عميقا على لسان شخصية أمية غير مثقفة."[1]وهنا يتضح أن الحوار هو تبادل الأفكار والأحداث ونقاش بين شخصيات في القصة.

و-الأسلوب:

يعرفه جبور عبد النور في المعجم الأدبي أنه "طريقة يستعملها الكاتب في التعبير عن موقفه والإبانة عن الشخصية الأدبية تميزه عن سواها لاسيما في اختيار المفردات وصياغة العبارات والتشابه والإيقاع، ويتركز على أساسين أحدهما كثافة أفكار الموضحة وضبطها وعمقها أو طرافتها والثاني في نخل المفردات وإنتقاء تركيب المواقف لتأدية هذه الخواطر بحيث تأتي الصّياغة محصلا لتراكم ثقافة الأديب ومعاناته."[2] من خلال تعريف جبور نجد أن الأسلوب هو الطريقة ينتجدها الكاتب عن مواقف بطريقة مميزة في إظهار الشخصية الادبية، وإختيار الكلمات الصحيحة من تشبيه والإيقاع ويقوم الأسلوب على أساسيين هما كثافة الأفكار وطريقة إنتقاء المفردات.

ز-اللغة:

"اللّغة في القصّة لا تنهض فقط بعبء التعبير والتصوير، لكنها ذات دور بالغ ودقيق في إضافة الحرارة والحيوية على النص الأدبي، كا أنها تلقي بظلالها وتأثيرها على بيئة العناصر، فالبناء أساسه لغوي، والتصوير المكثف للشخصية والحدث يتكئ على اللغة،

[1]- شولي حنانن عوج سمية، مراحل تطور القصة في الجزائر وخصائصها الفنية، مذكرة تخرج شهادة ماستر، تخصص أدب حديث ومعاصر، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2019، 2020، ص35.

[2]-جبور عبد النور، المعجم الأدبي، ص20.

والدرامية في القصّة القصيرة تولدها اللغة الموجية والمرهفة، فضلا عن قدرة اللغة على صياغة وتشكيل الأساليب الفنية، من حوار وسرد ومونولوج داخلي وغيرها."[1] كما أن للغة سمات ضرورية[2]وهي:

-السلامة النحوية.

-الدّقة.

-الإقتصاد والتكثيف.

-الشاعرية.

**ح- خصائص القصّة القصيرة:**

لتكوين قصة قصيرة يجب على الكاتب أو القاص الإعتماد على عدّة خصائص فنية أساسية أهمها:

-الوحدة: " تعتبر الوحدة أهم خصائص القصة القصيرة على الإطلاق، أي أن كل شيء فيها يكاد يكون واحداً...فهي تشتمل على فكرة واحدة، وتتضمن حدثاً واحداً، وشخصية رئيسية واحدة، ولها هدف واحد، وتخلص إلى نهاية منطقية واحدة،وتستخدم في الأغلب تقنية واحدة، وتخلق لدى المتلقي أثراً وانطباعا واحداً، ويسكبها الكاتب على الورق عادة في طرحة واحدة، ويطالعها القارئ في جلسة واحدة، وهذا يعني أن الكاتب عليه أن يوجه نيرانه الإبداعية صوب

[1]-فؤاد قنديل، فن كتابة القصّة، ص83.

[2]-المرجع نفسه، ص85.

هدف واحد، وألا يزج بأي فكرة مغايرة لفكرته"[1]، لخاصية الوحدة أهمية كبيرة فهي تجعل للقصة بنية ونسيجا واحداً.

- التكثيف: يقول فؤاد قنديل: لأن الهدف واحد والوسيلة واحدة، فلابد من التوجه مباشرة نحوهما مع أول كلمة في القصّة، والتكثيف الشديد مطلوب لتحقيق أعلى قدر من النجاح للقصة القصيرة، عملية التكثيف تشبه بالضبط حبة الدواء التي صنعها العلماء من عدّة مواد طبيعية وصناعية، وصبوا فيها كل مايمكن صبه من قوة ضاربة لتسقط على الميكروب فتدفعه خارج الجسم، أو تضربه ضربة قوية، تمهيدا لقتله، إنها مواد كثيرة، لكن الحرفية الصناعية كثفتها وركزتها في هذا الحجم الصغير."[2]

-الدراما:"يقصد بالدراما في القصة القصيرة، خلق الإحساس بالحيوية والديناميكية والحرارة، حتى ولو لم يكن هناك صراع خارجي، ولم تكن هناك غير شخصية واحدة، يجب أن تثير القصة في القارئ منذ أول كلمة شهوته للإستطلاع ومعرفة مايجري، وأن يترقب ويلتهف لمطالعة السطور التالية على أمل اكتشاف جديد هذا العالم القصصي، إن أساليب التشويق التي يستخدمها الكاتب هي التي تحقق المتعة الفنية للقارئ"[3]، يمثل العنصر الدرامي عنصر التشويق في العمل القصصي فهو يخلق المتعة لدي المتلقي ويثير الدهشة في نفسيته.

---

[1]-فؤاد قنديل، فن القصة القصيرة، ص36.

[2]- المرجع نفسه، ص37.

[3]-المرجع نفسه، ص38.

# الفصل الثاني: خصائص القصّة القصيرة في كتابات عبد الباسط إبراهيم واكية.

**1-مجموعة آلام الذاكرة:**

**أ-عرض وتقديم المجموعة.**

**ب-القصّة نموذج: آلام الذاكرة.**

**2- مجموعة تايلوزين:**

**أ-عرض وتقديم المجموعة.**

**ب-القصّة نموذج: خارج الحدود.**

## 1- مجموعة آلام الذاكرة:

### أ-عرض وتقديم المجموعة القصّصية:

يسعدني عرض وتقديم المجموعة القصصّية "آلام الذاكرة" التي تأخذ القارئ في رحلة إلى الطفولة، كما تعتبر هذه المجموعة جزء من الحياة اليومية فهي تتناول مواضيع تتحدث عن ذكريات الطفولة والحب والحرب والفقر وغيرها من الصور التي نتصادف معها في حياتنا الطفولية واليومية، صفحات هذه المجموعة هي مرايا تعكس صورا من أعماق الإنسانية.

أولا، دعونا نتطرق إلى التصميم العّام للواجهة التي أمامنا، بحيث كتب عنوان المجموعة القصّصية في منتصف الواجهة بخط كبير وواضح واللون الأصفر الغامق، كلمة "آلام" تحمل في طياتها وتوحي إلى الكثير من المعاني والكثير من الألم المرسخ في الذاكرة، ويقال أيضا أنه عندما يكون اللون الأصفر غامقا يوحي ويشير إلى شيء قديم أو ذا قيمة زمنية.

ثم أدرج تحت العنوان اسم المُؤلف "عبد الباسط إبراهيم واكية"بخط أصغر وبنفس اللون، يمكن أنه يظهر لنا قيمة هذه المجموعة بالنسبة للكاتب وتواضعه أمامها وأن هذه القصّص هي التي تحمل الأهمية القصوى.

ثم وضع صورة لفتاة صغيرة في على الغلاف، ظاهر على ملامحها وعينيها الحزن والألم، كأنها تنقل لنا كمية الحزن المنبثق من هذه القصّص، وتنقل لنا معاناة الأطفال والبراءة المفقودة، تضّع تلك الفتاة على رأسها شيء يشبه العمامة، في رأيي الشخصي كأنها تشير إلى الإنتماء الثقافي والعادات والتقاليد، وبما أننا نعلم بأن الكاتب سوري الأصل هذا لايمنعنا من

التفكير بأن الكاتب يشير في قصصه التي تناقش مواضيع الحرب والمعاناة والحرمان التي يمر بها الشعب السوري.

ثم وضع دائرة صغيرة في يسار الواجهة ملونة باللون الأصفر وكتب فيها مجموعة قصصية وهنا يوّضح للقارئ الذي يتصادف أول مرة مع كتاباته بأنها مجموعة من القصّص، وفي أسفل الواجهة وضع اسم دار النشر.

ختاماً، يمكننا القول أن الواجهة المحللة أمامنا تمثل لنا تجربة الكاتب وتنقل لنا رسالة عميقة ومؤثرة تحمل في طياتها الكثير من الحزن والمشاعر المكبوتة.

بعد استعراض تفصيلي للواجهة، نتجه نحو جوهر المجموعة بحيث تناول فيها 31قصّة، وهي معنونة كالتالي:

| | | | |
|---|---|---|---|
| دورة الحياة | ميلاد مجهول | الوليمة الضائعة | المغرورة |
| مرّبع الجحيم | جراء العشوائيات | هموم المعلمات | حمام الخميس |
| الدّراجة الحمراء | مهنة حرّة | الكاتب الاصفر | زينب |
| إرث أجدادي | عندما يزحف الموت | ميراث أبي | لوحة على الجدار |
| تار الندم | الصندوق الأبيض | جروح الروح | ساحرة في الحافلة |
| طريد البئس | الفرح الغائب | متجر الدموع | جرس بين قلبين |
| آلام الذاكرة | عبير الذكريات | زوج الحمام | قتل بالخطأ |
| أحلام مؤجلة | القلب الدافئ | قاطعة الطريق | // |

اخترت قصة "آلام الذاكرة" لأنها تحمل نفس عنوان المجموعة القصصية، وتستعرض لنا تجربة شخصية عاطفية عميقة تجسد الحنين إلى الماضي وتأثير الذاكرة على الواقع، بحيث أن الراوي ينحصر فيها بين الماضي والحاضر، ويعيش فيها دوامة من الذكريات القوية التي تبدو كانها تغير شكل واقعه.

سنقدم الآن ملخص للقصة.

ب -ملخص القصّة:

هذه القصة تروي تجربة شخصية غنية بالتأملات، حيث يعود الراوي إلى مدرسته الإبتدائية القديمة لكن هذه المرة لغرض مختلف عن الدراسة وهو رعي بخرافه في الأرض نفسها لأنها أصبحت مستنقع صغير، نمت فيه أعشاب خضراء التي يتأمل الراوي تاريخها والذين مروا بها، صارت مرعى وأطلالا بعدما هدمتها الحرب، يُصّدم الراوي عندما يظن أنه يشاهد آذن المدرسة القديم (أبي خيرو) الذي توفي منذ سنوات، حيث يجد نفسه وكأنه تلميذ متأخر عن الطابور الصباحي، وتتوجه له توبيخات وكأن الزمن لازال في لحظة من لحظات طفولته، ثم يصور لنا الوضع داخل القسم مع رفقائه الذين لم يكبروا بعد في حين أنه هو في مرحلة النضج، بعدها بدأ الراوي يتناول الإختلافات الموجودة بينه وبين زملائه وهو على دراية مستقبل كل واحد منهم يتوجه بعد إذن لشراء الحلوى من محل أبي خيرو لكن يدرك أن لديه ورقة من فئة ألف ليرة قيمتها تفوق مراتب أربعة معلمين، البائع يلاحظ تردده فيطلب منه أخذ حبة السكاكر وتسديد ثمنها في اليوم الموالي.

تنتهي القصة بعودته إلى المنزل وهو يضّع في فمه قطعة السكاكر ويرعى في خرافه مستعدا لتسديد دينه للبائع، يخطط للنوم مبكرا كي لا يتأخر عن الطابور الصباحي الموالي.

نجد بأنها قصة غامضة تمزج بين الزمنيين الماضي والحاضر، وتلعب بين الواقع والخيال.

لعنوانها "آلام الذاكرة" دلالة على وجود ألم في الذكريات والماضي، لفظة"آلام" تحمل دلالة على العذاب، مما يوحي بأن هذة القصّة تحمل ذكريات مؤلمة أو تجارب صعبة.

**تحليل القصّة:**

في بداية القصّة **" منذ إنتهاء العام الدراسي إعتدت على أخذ خرافي الى المدرسة حيث تتشكل مستنقع صغير حول المغاسل من فائض خزان المياه المثقوب، نمت فيه أعشاب خضراء، غصة تاكلها الأغنام بشهية"**[1].

تحمل هذه الفقرة الدلالة الإنتقالية، فهو هنا يمثل لنا إنتهاء المرحلة الدراسية، ثم بداية فترة العطلة، التي إعتاد فيها على أخذ خرافه إلى المدرسة، من الوهلة الأولى نجد بأن المعنى غريب نوعاً ما(خراف؟ إلى المدرسة؟)، كما يبين لنا هذا المقطع من القصة عادة روتينية (إعتدت)، "حيث يتشكل مستنقع حول مغاسل من فائض خزان المياه المثقوب نمت فيه أعشاب خضراء غصة تأكلها الأغنام بشهية"، هنا يشير أن بفضل ذلك الخزان المثقوب نمت أعشاب خضراء وكانت مصدر عيش لتلك الأغنام، كيف هي تلك الأعشاب؟ غصّة تأكلها الأغنام

[1]- عبد الباسط إبراهيم واكيّة، المجموعة القصصّية"آلام الذاكرة"، دار القصص وحكايات للنشر الإلكتروني، ط1، 2019م، ص34.

بشهية وأصبحت مصدر رزق وحياة للخراف، عندما نتمعن في كلمة (غصّة) نجد بأنها عادة ما تشير إلى ألم وشعور بالحزن، لكن في هذا السياق تدّل على أنها مصدر عيش.

ننتقل الآن إلى الفقرة الموالية:

**" إنها مدرستي التي أمضيت فيها المرحلة الإبتدائية منذ خمس وثلاثين سنة.**

**اليوم دخلتها مع الخراف من خلال جدارها المهدّم بقذيفة، فتفاجأت(بأبي خيرو)رحمه الله،آذن المدرسة في زماننا، يؤنبني لدخول من هنا، ويحثني على الإسراع للأنني تأخرت عن الطابور الصباحي وتحية العلم !**

**أصبت بالذهول !**

**كيف هذا؟؟؟**

**الرجل الميت منذ عقود، وأنا تجاوزت هذه المرحلة منذ زمن طويل !**

**لا أدري لماذا لبيت طلبه من دون تردد وأنا أحدق به مندهشا !**

**هل أُخبره أنه سيموت إثر حادث سيارة وهو يقف على طريق الدّولية عندما كان يريد الذهاب إلى المدرسة"[1]**

يشّير لنا الكاتب في هذه الفقرة أن المدرسة هي مدرسته الإبتدائية، كما يبين لنا الراوي أيضا أنها المكان الذي قضى فيه طفولته منذ فترة زمانية بعيدة، اليوم دخلها من جدارها المهدّم مع خرافه، يدل الجدار المهدم على أحداث ماضية مرت على المدرسة من حرب ونزاع، بالقذيفة هنا أشار إلى كميّة الخوف وعدم الشّعور بالسّلم والأمان، تفاجأ لوجود (أبي خيرو) الذي كان آذن المدرسة في زمانه (هنا نلاحظ أنّ الراوي استحضر شخصية من الماضي إلى الحاضر) يؤنبه لدخوله من ذلك المكان، ويحثّه على الإسراع لأنه تأخّر عن الطابور الصّباحي

[1]- عبد الباسط إبراهيم واكيّة، المجموعة القصصّية"آلام الذاكرة"، ص34.

وتحيّة العلم (هنا يصف لنا كمية النظام والإنضباط الذي كان يسود في الزّمن الدراسي الماضي)، أصيب بالذهول ودخل في صراع داخلي مع نفسه بين الماضي والحاضر.

هنا يوضّح لنا كمية الإحترام الذي يكنّه له الذي لم يتغير مع تغير الزمن، ثم يواجه الرّاوي تناقضا مع الماضي وما يعرفه من مستقبل وهو في حيرة من أمره إن كان سيخبره بمصيره الذي سيأدّي به إلى الموت إثر حادث.

أما في الفقرة الموالية:

**" ركضت كما كنت لأدرك الطابور الصباحي وقفت في آخره أتأمل رفاق الطفولة ...**

**كيف هذا؟؟**

**أنا كبرت وهم لا يزالون صغار.....!؟**

**أبسط راحتي لمدير المدرسة الصارم ليضربني بالعصا بسبب تأخري!**

**كيف أخاف وأنا الآن أكبر سنا منه؟**

**هل أقول له أنه سيمرض بالفالج عندما سيبلغ الثالث والسبعين؟ وانه سيموت بعدها بسنه؟ !**

**نضرت إلى (رجب) ابن صفنا الغبي، وإذ يضحك على بشامته !**

**هل أخبره أنه لن يتجاوز مرحلة الإبتدائية؟**

**وبأن أنفه سيبقي متسخ حتى يبلغ العشرين من العمر؟**

**وبأنه سيصبح سائق حافلة تعمل على خط دمشق حلب؟**

**جلست في المقعد الأخير. المقعد المفضل إلى جانب (فوزي عز الدين) و( زهير أبو نكاشة)..**[1]

[1]- عبد الباسط لإبراهيم واكية، المجموعة القصصية"آلام الذاكرة"، ص35.

هنا يصّف لنا الراوي الحّدث بشكل حي كيف ركض مسرعاً، يوجه لنا صورة في الإلتزام، مسترجعا ذكرياته مع رفقاء طفولته، عبّر أيضا الراوي عن حيرته ودهشته من فارق السن الذي بينه وبين زملائه.

يبين لنا الراوي أيضا العقوبة التي أخذها من مدير المدرسة دلالة عن صرامة القوانين التي كانت سائدة في الماضي، صوّر أيضا الفرق الذي بينه وبين مديره ويجسّد لنا أنه بعد مرور كل هذه السنين لايزال يخاف منه، يجّد الراوي نفسه يعلم بمصير المدير وزملائه في الصّف. يوضح لنا أيضا عن كميّة الحنين التي بداخله وكميّة الاشتياق لطفولته ومدرسته عند جلوسه في مقعده المفضل بجانب زملائه.

**" كان الفصل يموج بالفوضى قبيل دخول المعلمة !**

**لأحد يستغرب يستغرب من وجودي بينهم كما استغربت أنا؟**

**تقترب (خدوج) ذات العينين الزرقاوين والجدائل اللامعة المشدودة بإتقان، وقد لفتهما على قمة رأسها كالتاج، ناولتني ممحاتي الضائعة وعلى وجهها إبتسامة مشرقة كالشمس ....**

**هل أقول لها أنه لافائدة من حبنا ...**

**وأنها ستتزوج من ( فوزي عز الدين) الذي تكرهه، و بأن فوزي سيموت في الحرب؟ !**

**تدخل معلمتنا (سمر) التي تأتي من المدينة، ما تزال بكامل أناقتها ورونق جمالها وشعرها المنساب على ظهرها وصدرها كشلال من النور !**

**يالله كأن هذه السنين تجاهلتها فلم تحنِ لها ظهراَ وتكسر لها سنا!**

**تطلب مني الوقوف لأستمع أنشودة ( فلسطين داري ودرب انتصاري) فأصدح بها كزجا كجدول رقراق ...**

**تبعت بشعري، تقبلني، وتقول للجميع: لرفيقكم هذا شأن في المستقبل.**

**هل أخبرها بأنها ستنقل الى القرية الأخرى بعد سنتين بسبب مضايقات المدير الشيق؟!وبأن فلسطين وخلال خمس وثلاثين عاما لم تزدد إلا بؤسا؟**

**وأنني فشلت في المدرسة وأنا الآن مجرد راع بائس؟**

**وبأن قاسم سيصبح مهندسا زراعيا**

**وآية ستصبح طبيبة أسنان وشريف سيصبح شرطيا للمرور واسماعيل سيصبح لصا يقضي جل عمره في السجن!**

**ومحمود سيهاجر الى أروبا بصورة غير شرعية وستقوم ب(بشركلته) قدمها ليقع على وجهه هو وابنته التي يحملها**

**وتماضر ستصبح قابلة فاشلة**

**وجميلة التي لا تعرف الحروف حتى الآن ستصبح مدرسة للغة العربية**

**وزهير الأبله سيصبح من وجهاء القرية بسبب تروته الطائلة!**

**هل أقول للجميع أن الحرب ستهدم نصف المدرسة؟**[1]

صوّر لنا الكاتب في هذه الفقرة كيف كان الفصل قبل مجيء المعلمة الذي كان تسوده الفوضى التي تكون مألوفة في الفصول الدراسية، واستغرابه من زملائه الذين لم يندهشوا من وجوده بينهم، كما وصف أيضا زميلته (خدوج) وصفا تاما ممّا يدل على مكانتها المميّزة في قلبه وذاكرته، لكن لا فائدة من ذلك لأن المصير المحتوم يقرر عكس ذلك.

أعطى أيضا صورة جميلة للمعلمة وتعجّب كيف أن الزّمن لم يغير من جمالها، طلبت منه أن ينشد أنشودة فلسطين، وبشّرته بمستقبله الزاهر، لكن الكاتب كان يعلم بمصيره الذي سيصبح فيه راع بائس، ومصير كل زملائه في المستقبل، وقال أن بعد خمسة وثلاثون عاما فلسطين

[1]-المصدر السابق، ص37.

لن تزادد إلا بؤسا، ثم تساءل مع نفسه إن كان يستطيع الكشف عن المصير المأساوي للمدرسة التي ستهدمها الحرب.

**" في الإستراحة مابين الدرسين لهوت مع التلاميذ، لقد تعبت وهم يتدفقون نشاطا !... رأيت تلك الحجرة الصغيرة المخصصة للمستخدم أبي خيرو على باب المدرسة والتي يبيع فيها حبات السكاكر الملونة، فقصدته لأشتري منها، وقفت في الطابور الصغير، وعندما جاء دوري أعطاني حفنة منها بعشرة قروش، ممدت يدي إلى جيبي وإذا بها ورقة من فئة الألف ليرة، يعني مايعادل مرتب أربعة أساتذة!**

**لم أجرا على إخراجها، وعندما لاحظ ارتباكي قالي لي:**

**لم يعطيك أبوك مصروف اليوم!**

**لابأس، غدا أحضر معك عشرة قروش!**

**ومع قرع الجرس نهاية الدوام، غادر الأولاد المدرسة صاخبين، وتوجهت إلى خرافي وقد إمتلأت كروشها بالعشب ....**

**خرجت بها من حيث دخلت**

**وفي الطريق وضعت في فمي قطعة حمراء من قطع السكر الملونة ...**

**وعندما وصلت للبيت، بحثت عن العلبة الصغيرة التي أحفظ بها قطعا نقدية قديمة، من بينها عشرة قروش، هي دين عليّ لأبي خيرو، يتوجب علي سدادها ....**

**لن أسهر هذه الليلة إذ لا رغبة عندي في التأخر عن الطابور الصباحي غدا..."[1]**

[1]- المصدر السابق، ص38.

في هذه الفقرة يوضح لنا الكاتب كيف قضى وقته مع زملائه، ويبيّن لنا الفرق الواضح بين الشخص البالغ ونشاط الأطفال، عند تعبه ذهب عند(أبي خيرو)، ليشتري قطع الحلوى وعند تسديد مبلغها وجد في جيبه قيمة تساوي راتب أربعة معلمين،(وضح لنا في هذه الفقرة تغير قيمة المال مع تغير الزمن)، لم يتجرأ لإخراجها من جيبه عندما لاحظ البائع ارتباكه طلب منه أن يأخذها ويسدد ثمنها في اليوم الموالي( جسّد لنا في هذا الموقف لطافة وتفهم البائع وتعاطفه مع الراوي، مايظهر لنا روح المودة والتسامح بين أفراد المجتمع)، ومع نهاية الدوام وقرع الجرس، ذهب التلاميذ فرحين، وهو توجه إلى خرافه بعدما إمتلأت بطونها بالعشب، خرج من الجدار المهدم الذي دخل منه، وهو في طريق العودة تناول قطع السكاكر(هنا يدمج الراوي العودة للحياة اليومية وزمن الطفولة الماضي)، وعند وصوله للمنزل بحث عن صندوقه الصغير الذي يضع فيه بعض القطع النقديّة القديمة من بينها دين(أبي خيرو) عشرة قروش التي يستوجب عليه إرجاعها(هنا يبين لنا الكاتب الإحساس بالمسؤولية والإلتزام مستعدا لتسديد دينه للبائع)، وفي الختام تختم القصّة بعّزم الراوي واستعداده على النوم باكرا خوفا من التأخر عن الطابور الصباحي في اليوم الموالي.

**عناصر القصة القصيرة في قصة "آلام الذاكرة":**

**1-الشخصيات:**

أ-الشخصيات الرئيسية: الراوي (شخصية تعبر عن ذكرياتها وتجاربها الطفولية وهي في حالة من الحنين الممزوج بالألم)

ب-الشخصيات الثانوية: أبي خيرو(آذن المدرسة)، المدير، المعلمة سمر،خدوج، فوزي عز الدين، زهير أبو نكاشة.

**2- الحدث:**

تدور القصّة حول عودة الراوي إلى مدرسته الإبتدائية بعد مرور خمس وثلاثين سنة لغرض البحث عن لقمة العيش لخرافه، وتصارعه مع ذكريات الماضي وتجسدها في الواقع.

**3-الخبر القصّصي:**

- البداية:

بداية القصّة عندما يأخذ الراوي خرافه متجها نحو المدرسة التي أصبحت مصدر لعيش الخراف بسبب المستنقع.

-العقدة:

تتمحور العقدة عند الإرتباك الذي يشعر به الراوي عندما يصطدم بشخصيات من الماضي ويعيش معها أجواء المدرسة كأنه تلميذ متأخر عن الطابور الصباحي، حيث يجد نفسه يعلم بمستقبلهم ومصائرهم.

-النهاية:

تبقى النهاية غير منتهية لأنه ينام وهو على عاتقه ديون أبي خيرو والتزاماته اليومية.

**4- الأسلوب:**

أسلوب الكاتب بسيط وسهل يتخلله الوصف، ويتّميز بالحنين والعاطفة.

5-**اللغة:**

استخدم اللغة الشاعرية ووصفية تشبع النّص بالصّور البيانية والتشبيهات، تحمل في طياتها الحزن.

**6-البيئة المكانية والزمانية:**

أ- المكان: المدرسة الإبتدائية.

ب-الزمان:القصّة تنتقل بين الزمن الحاضر والزمن الماضي.

**2-المجموعة القصصية "تايلوزين":**

**أ-عرض وتقديم المجموعة:**

تتناول هذة المجموعة القصصية بعض المواقف التي يتصادف معها أي طبيب بيطري سواء كانت مؤلمة أو مضحكة.

يثّير الكاتب أن "تايلوزين" هو نوع من أنواع المضادات الحيوية شائعة الإستخدام في معالجة الحيوانات، فعلى الرغم من وجود الكثير من الأدوية المشتركة بين الحيوانات والبشر، إلا أن هذا الدواء لا يستعمل إلا للحيوانات، العّرض من هذه المجموعة هو إدخال البسمة في قلب من يقرئها.

عندما ننتقل إلى تصميم واجهة المجموعة نجد بأنها تضم صورة لرجل كبير في السن يرتدي بدلة طبية وسماعة أذن فوق عنقه ويحمل في يده حقنة، ممايشير لنا على أنه طبيب، ومن خلال عنوان المجموعة يتبن لنا أنه طبيب بيطري.

ثم أدرج تحت الصورة عنوان المجموعة تايلوزين الذي كتب بخط كبير ولون وردي، لافت للنظر لجذب القارئ، ووُضع تحت العنوان اسم الكاتب د عبد الباسط إبراهيم واكية بخط أصغر ولون متناسق من العنوان مما يدّل على تواضع المؤلف وإعطاء الأولوية للعنوان.
يمكننا القول أن الواجهة المحللة بين أيدينا تقدم تجربة المؤلف مع مهنته والمواقف التي تصادف معها مع الحيوانات أثناء أداء واجبه.

ننتقل الآن إلى القصص المندّرجة داخل هذه المجموعة القصصية:

| | | |
|---|---|---|
| خارج الحدود | الأخرق | سُلم على الجدارالخطأ |

| | | |
|---|---|---|
| سيد الموقف | حفرة القدر | بياض الثلج |
| الدكتور ويكيبيديا | قدر الدجاجة | طبيب (بيشري) |
| الصورة الثابتة | حالة الطوارئ | صنّائع السوء |
| الصّدمة | التّجربة اليبانية | الخطّ البياني |
| حارس الحظيرة | ولادات خاصة | الإنتقام |
| الطّب البديل | المستهتر | سحر كولا |
| صنع بسحر | إلا هذا | / |

إخترنا من هذه المجموعة القصصيّة القصّة: خارج الحدود.

تتّحدث هذه القصّة عن تجربة شخصيّة مؤلمة للتهجير الجماعي، ومعاناة أسرة لاجئه في بلد غريب تفتقر لأبسط مطلبات العيش، حيث يجّد الأب نفسه أمام مسؤليات كيبرة موضوعة على عاتقه من توفير سكن وعمل بسبب الأزمة الماديّة والنفسيّة التي تصيب الناس الذين يهربون من الحروب، ويسلط الضوء على المعيقات التي تواجه اللاجئين في العثور على العمل في مجال تخصصهم خاصة لعدم وجود أوراق ثبوتيّة تثبّت شهادتهم العلمّية، هذه القصّة تقدّم لنا رسالة إيجابية من خلال القدرة على التّغلب على العقبات والعثور على سبيل العيش حتى أصعب الضروف.

للعنوان دلالة خاصّة خارج الحدود تشير إلى تجاوز الحدود يمكن أن تكون جغرافيّة أو نفسية أوثقافيّة أو إجتماعيّة، لكن من خلال سياق القصّة يشّير لنا العنوان أن القصّة تتناول إكتشاف مكان خارج عن المؤلوف، مكان جديد، وثقافة جديدة، بحثا عن الحريّة والهّوية والأمان.

**ملخص القصّة:**

تدّور أحداث القصّة التي بين أيدينا، عن معاناة عائلة إضطرت للهروب من قريتها التي طحنتها رحى الحرب، خلّفت وراءها كل أساليب العيش في هناء وسلام، هروبا من الموت بحثاً عن الأمان عبر إنتقالها من مكان إلى آخر، حيث ينتهي بهم المطاف نائمين في العرّاء والحّلاء بعدما نفّذت منهم كل أموالهم، بعد معاناة طويلة من البّرد والجوع، يشفُق عليهم رجل محسن بمأوى يلّم شملهم فيه، يجّد الأب نفسه أمام مسؤولية كبيرة في توفير لقمّة العيش لأولاده، بعدّما كان طبيب بيطري في وطنه، يجّد نفسه عامل حظائر في مزرعة أبقار، ووذلك لعّدم إمتلاكه لأوراق ثبوتية توّكد مؤهلاته العلميّة، لكن بمّا أنه طبيب بيطري وبفضل خبرته ومهاراته في مجال توليد وعلاج الأبقار، تمّت ترقيّته إلى كبير العمّال ومسؤولاً عن عمال الحظائر الآخرين، في نهاية القصّة يتأقلم الأب مع الوضع الذي آل إليه ويتكيّف معه لدرجة نسيانه لشهادته العلميّة التي ضاعت مع ضياع الوطن.

**تحليل القصة:**

في بداية القصّة يقول:

**"كان دخول قريتنا بين حجري رحى الحرب مفاجئا، فلم يترك لنا مجالا لأخذ شيء، خرجناهكذا بثيابنا تاركين خلفنا بيوتنا وما تحتوي من دفء ..."**

**هربنا هروبا جماعياً، ثمّ أخذنا نفترق أسرة بعد أسرة كلما دخلنا بلدة من البلدات على طريق النّزوح الطّويل، حتّى وجدت نفسي مع أسرتي الصّغيرة نائمين خلف سورإحدى الحدائق نفذ**

**ما كنت أحمله من مال على الطعام، ونفذ أيضا ثمن خاتم زوجتي، فهنا لاتحرّك ساكنا من دون المال، حتى شربة الماء تدفع ثمنا وثمن تبولها أيضا.[1]**

صوّر لنّا الكاتب في هذه الفقرة صّدمة الحّرب وتأثيرها المفجع، أشارأن عمليّة السحق والهلاك التي تخّلفها الحرب تشبه حجر الرحى الذي يستخدم في طحن الحبوب، معبرا أن الحرب تدّمر كل شيء في طريقها دون شفقة ورحمة، ودون سابق إنذار حيث يغادر السكان باقرب فرصة بحثا عن النجاة دون أخذ أي شيء هروبا من الموت. بعدما هربو هروب جماعي تفرقوا وتشتتوا، حتى وجّد نفسه مع أسرته مضطرين على قبول أي ماوى كان حتى ولو كان خلف سور إحدى الحدائق، عكس لنا أيضا الواقع المؤلم الذي يواجه كل اللاجئين في البلدان التي ينزاحون إليها، حيث تصبح فيها الحاجة إلى المال ضرورية للعيش.

هذا الجزء من القصّة قدّم لنا الكاتب الوضع الذي يواجه كل اللاجئين وتحدّياتهم للبقاء على قيد الحيّاة في ظل كل الظروف القاسيّة.

**"لقد باتت حالتنا مزرية، لم أعتد على طلب المساعدة، ولا يمكن التعويل على إنسانية البشر، فهم يمرّون أمامنا، يجرّون كلاب نظيفة، ولا يكترثون**

**بأطفالي الذين ينامون في العراء على شرائح الكرتون.....**

**لا يكترثون بالجروح والآلام! بعد معاناة من الجوع والبرد والذّل، أشفق علينا رجل محسن فانتقلنا لنعيش في غرفة ملحقة ببيته، وقد تصدق علينا بربع ما نحتاج من فرش وطعام وأدوات معيشة، فبدأت حالتنا تتحسن تدريجياً من حيث السّكن، على الأقل بتنا ننام تحت**

[1]- عبد الباسط إبراهيم واكيّة، المجموعة القصصّة "تايوزين"، دار القصص وحكايات للنشر الإلكتروني، 2021م، ص06.

**سقف، أدرك في داخلي أنّنا لن نعود إلى الوطن في المدى المنظور، ولو عدنا فلن نجد بيتنا! لذلك لا بد من البحث عن عمل..."[1]**

يشير الكاتب في هذه الفقرة إلى حالة اليأس والعّجر الذي أصبح فيه مع عائلته يعّبر عن الشعور بالخذلان من الآخرين الذين إنعدّمت روح الإنسانيّة في قلوبهم. بعد تعب ومعاناة تصدق عليهم رجل محسّن بمأوى يسكن فيه، عندها أدرك الأب أن الرجوع إلى الوطن أصبح من المستحيل فمن ضروري الإندماج في البلد الجديد للحصول على عمل يساعد في تحسين الوضع المعيشي للعائلة.

**"قصدت مزارع تربية الحيوانات لأعمل فيها، ولكنهم يطلبون أوراقا ثبوتية، على رأسها الشهادة العلمية التي تثبت أنني طبيب بيطري !**

**لا أحد هنا يصدق أّنني طبيب بيطري. فكلّ الأيْمان المغلظة لاتعادل إبراز الشّهادة العلميّة ! اتجهت يوما إلى مزرعة كبرى تربي الأبقار وتطلب عاملا، وقد عزمتُ على نسيّان الشهادة التي أحملها، ولتذهب الشهادة إلى الجحيم، لن أقول لهم إنني طبيب، إذ لا أحب اجترار الفشل والرّفض مرّة أخرى! فأنا بحاجة ماسّة للعمل !**

**قالو نعم نحن بحاجة إلى عامل حظائر، فاجتزت الفحص الطبي الذي يؤكد سلامتي من الأمراض التي يمكن أن أنقلها إلى الأبقار، كما اجتزت فحص المقابلة بسهولة، إذ تبين لهم أنني صاحب خبرة في هذا المجال"[2]**

في هذه الفقرة يشير الكاتب إلى بدأ رحلة البحث عن قوت العيش(هنا يسلط الضوء على المعيقات التي تواجه اللاجئين عند محاوتهم في الحصول على العمل)، يجّد صعوبة في الحصول على عمل لعدم حصوله على أوراق ثبوتيّة بأنه طبيب بيطري، ينتهي به المطاف

[1]- عبد الباسط إبراهيم واكيّة، المجموعة القصصّة "تايوزين"، ص06.

[2]-المصدر نفسه، ص07.

بقبول أي عمل يوجه له ناسياً شهادته العلميّة، وتكيفاً مع الظروف المعيشيّة الجديدة عليه المضي قدما متوجهاً إلى مزعة كبيرة بحثا عن لقمة العيش له ولعائلته، يوظف فيها على أساس عامل في حظيرة أبقار نظراً لخبرته في هذا المجال تم قبوله بسهولة.

**"فاليوم التالي، لبست لباس العمال، والتحقت بقسم الأبقار التي على وشك الولادة، أضع لها الطعام، وأحمل الرّوث من تحتها، وأراقبها ليلاً خلال نوبتي لأستدعي الطبيب عند الحاجة!**
**كنت أساعد الأبقار على الولادة مع باقي العمّال، وأقوم بتصحيح الولادات المتعسرّة بمهارة، ولا أستدعي الطبيب إلا فالحالات التي تستدعي عمليات قيصرية!**
**وكنت أساعده أيضا في العمليّات الجراحيّة، أما مساعده فكان يناولنا الأدوات الجراحية، وباقي العمّال ينظرون من بعيد.**
**يسألني الطبيب، من أين لك كل هذه الخبرة؟؟؟**
**فأجيب بأنني عمّلت في مزرعة للأبقار في بلادنا لمّدة عشرين عاماً!**
**كان العمّال يتحدثون عن مهارتي في العمل عموما والتوليد خصوصا لرئيس القسم، فبدأ الرّجل يعاملني بإحترام فائق خلال زياراته للحظائر.**
**وكنت أعالج الحالات الاسعافية للأبقار المريضة عندما يكون الطبيب غائبا، ولو أنه كان يستنكر عملي في البداية، ثم مايلبث أن يهدأ عندما اسأله إن كان تصرفي خاطئا من حيث التشخيص والمعالجة؟ فيقول لا، ثم يهدأ أكثر عندما يرى أن البقرة قد تماثلت للشفاء!"[1]**

[1]- المصدر السابق، ص07.

في هذه الفقرة يصّف لنّا الكاتب استعداده للعمل والتأقلم مع الوضع وتحدي الصعاب، عن طريق وضع الطعام للأبقار، وتنظيف روثها، ومراقبة الأبقار التي على وشك الولادة ليلا، صوّر أيضا ثقته في قدراته الطبية، حيث كان يساعد الأبقار في الولادة ولا يستّدعي الطبيب إلا في الحالات التي تحتاج إلى عمليات جراحيّة.

مهاراته في التوليد أصبحت حديث بين العمّال، حتى وصّل هذا الحديث إلى رئيس القسم، الذي بدأ بدوره يعامل الراوي بإحترام كبير، ويثق في مهاراته العلميّة حين يشاهد الأبقار تتعافا وتشفى من مرضها بسبب علاجاته.

**"عملي في الحظيرة شاق جدا!، وقد تفانيت فيه لسّببين، لأنني أحب أن أنجز العمل المطلوب على أكمل وجه أيا كان هذا العمل، ولأنني أحب أن أطوّر نفسي بالتّميز، فبتُّ أساهم في حل المشاكل الصّحية بشكل غير مباشر عن طريق الهمس في أذن الطبيب المسؤول، وهو بدوره ينقل الحلول إلى الإدارة.**

**هذا جعله يستدعيني إلي مكتبه حيث نتناقش في التّربية والأمراض.، فأتحدث إليه بلهجة. عامّية ولا أستخدم المصطلحات العلمية، وأحياناً أتقصّد الإجابة الخاطئةحتى لايشعر بتفوقي عليه، وحتى لا يُفتضح أمري، فمن الناحيّة المهنيّة: لأن أبقى عاملاً بمستوى طبيب، خيراً لي من أن أكون طبيباً في مستوى عامل!**

**هكذا وخلال وقت قصير، تمّت ترقيتي إلى كبير العاملين في المنشأة كلياً، فصرت مسؤولا عن مراقبة أدائهم، وعن نظافة الحظائر**

**لقد زاد راتبي قليلا مع زيادة المسؤولية ولكنني ما أزال أرتدي ثياب العمّال، إذ قد أقوم بجمع الروث في أي لحظة يكون فيها أحد العمّال غائبا.**

**أنا الآن سعيد بعملي، فقد بلغت أقصى ما يبلغه العامل، وقد تكيّفت مع حالتي الجديدة لدرجة أنّني نسيت شهادتي العلميّة التي ضاعت مع ضياع الوطن!"**[1]

يشاركنا الأب في هذه الفقرة الإلتزام والشغف وحبه للعمل الذي يقوم به في الحظيرة، ويكشف لنا أيضا أن هناك دافعين أساسيين يحركانه للمثابرة في العمل، الأول هو حبه لإنجاز العمل المطلوب منه على أكمل وجه، والثاني هو رغبته في تطوير ذاته وتميّزه في عمله.

هذا ما جعّل من الطبيب يتوسط إليه لمناقشته في أمور التربيّة والأمراض والإستفادة من مهاراته الطبية، لكنه كان يتّعمد الإجابة الخاطئة أحيانا حتى لايشعر بتفوقه عليه لأنه يفضل البقاء عامل بمستوى طبيب خيراً له من أن يكون طبيب بمستوى عامل.

بعد فترة زمنيّة قصيرة تمّت ترقيّته إلى رتبة مسؤول عن عمّال الحظائر، لكن الترقيّة لم تنسييه تواضعه، فهو لا يزال أحيانا يرتدي لباس العمال ويساعدهم عند الحاجة.

تأقلمه مع الوضع وتكيفه معه غرس بداخله السّلام الداخلي والسعادة بعد قبوله للواقع ونسيانه للماضي، بما في ذلك شهادته العلميّة التي ضاعت مع ضياع الوطن.

**عناصر القصّة القصيرة في قصّة " خارج الحدود":**

**أ-الشخصيات:** تتمثل في شخصيات رئيسيّة وشخصيات ثانويّة:

**أ-1- الشخصيات الرئيسيّة:**

-الراوي هو البطل في القصّة، وهو طبيب بيطري يواجه صعوبات النزوح بسبب الحرب.

**ب-2- الشخصيات الثانوية:**

-أسرة الطبيب التي شاركته المعاناة والألم والجوع والذل، الزوجة التي يتضح دورها عندما يبيع خاتمها من أجل الحصول على المال، والأطفال يظهر دورهم من خلال نوهم على الأرض، يصّورون الضروف الصّعبة التي يعيشها الراوي مع أسرته.

[1]- المصدر السابق، ص 09.

-الرجل المحسن: هو الشخصّية التي قدمت المساعدة للراوي وعائلته بتوفيره سكن للعائلة.

- عمال الحضائر ورئيسهم: شخصيات تظهر في القصّة، تلعب دوراً هاماً في تطور الأحداث، عند حصول الراوي على عمل.

-طبيب المزرعة: هو الشخصّية التي تكشف مهارة الراوي وخبرته.

**ب- الحدث:**

يبدأ الحدث في القصّة مع هروب العائلة من الموت بسبب الحرب، بحيث يصبحون لاجئين في بلد جديد، ومحاولات التأقلم مع الحياة الجديدة، إنتهاءًا بالراوي من طبيب بيطري إلى عامل مزرعة يسعى لتوفير لقمة العيش لعائلته.

**ج-الخبر القصصي:** يتمثل في مقدمة وعقدة ونهاية.

**ج-1- البداية:** تتمحور مقدمة القصّة في وصف الراوي وهروبه المفاجئ مع أسرته دون سابق إنذار من القرية، تاركين خلفهم كل شيء بسب الحرب التي غرّت بلدهم.

**ج-2-العقدة:** وهي لحظة تأزم الأحداث، بحيث يواجه الرواي صعاب الغربة من جوع وبرد، مع صعوبة الحصول على عمل بسبب فقدانه لأوراق تثبت شهادته العلمية، تكمن الذروة في الحصول الأب على عمل في مزرعة أبقار من كونه طبيباً بيطرياً، وإخفائه الحقيقة.

**ج-3- النهاية:** ترقيّة الطبيب إلى رئيس العمال في المزرعة، وتأقلمه مع العمل الجديد، رغم المكانة التي فقدها في بلده كطبيب.

**د- الأسلوب:** يتميز أسلوب القصّة بوصف الأحداث بطريقة واقعية تنقل لنا مشاعر الشخصيات وتجاربهم.

**ه- اللّغة:** لغة القصّة لغة بسيطة تتميّز بقدرتها على إيصال الأحاسيس والمشاعر.

**و- البيئة المكانيّة والزمانيّة:**

**و-1- المكان:**

في القصّة تتغير أماكن الأحداث من مكان إلى آخر، بدءاً من قرية الراوي المهدمة إلى الحديقة التي إنزاحوا إليها وناموا خلف سورها، ثم إلى بيت الرجل المحسن، وأخيراً إلى المزرعة التي وجّد فيها العمل.

**و-2- الزمان:**

يتمثل زمّن القصّة من بداية الهروب من القرية إلى مرحلة التأقلم وإيجاد عمل، وصولا إلى الزرعة والمكوث فيها تكيفاً مع العمل.

# خـــــــاتمـــــة

# خاتمة

وفي ختام بحثنا الموسوم بفن القصّة القصيرة في كتابات عبد الباسط إبراهيم واكيّة- دراسة وصفيّة تحليليّة-، نجّد بأنها مذكرّة تأخذنا في رحلة تحليلةعبر أعمال الكاتب واكيّة، من خلال أساليبه السرديّة، وموضوعاته القصصّية.

ترّكز هذه المّذكرة على كيفيّة استخدام الكاتب إبراهيم واكيّة لعناصر القصّة القصيرة في أعماله الأدبية، تظهر لنا أيضا هذه الدراسة التّحليلية العديد من النقاط تتضمن مايلي:

-القصّة القصيرة تستطيع أن تنقل الباحث إلى أعماق الكاتب، لأنها تعالج القضايا الإنسانية والاجتماعيّة، وعبد الباسط إبراهيم واكيّة نجح في إيصال جزء من تلك القضايا في مجموعاته القصصيّة.

-يتضح لنا من خلال تحليلنا لقصّص عبد الباسط واكيّة، أنه يتقن التلاعب بالزمان والمكان، ويأخذ القارئ في صراع بين الحاضر والماضي، لينتج لنا بعداً واقعياً مشبع بالمشاعر والأفكار الإنسانيّة.

-للكاتب مهارة عالية في بناء الشخصيّات التي تعتبر العمود الفقري في القصّة، حيث يعطي لكل شخصيّة دور خاص في قصصه، حتى تعطي تسلسل للأحداث.

- يقدّم لنا الكاتب عبد الباسط إبراهيم واكيّة عبر قصصه مرآة للواقع المعاش، بأسلوب في راق.

- اللغة السرديّة لها دور فعال في كتابات وأعمال الكاتب، حيث تحمل اللعّة في طياتها العديد من الأبعاد الدلالية والجماليّة التي تثري النّص.

- تبّين لنا كتابات واكيّة أن للحبكة أهميّة في تطور الأحداث، فهي تشّد القارئ وتثير التشويق في نفسيته، هذا ما يجعله يتابع الأحداث بفضول وإهتمام حتى يصل لنهاية القصّة.

- تنوع المواضيع والقضايا التي يعالجها واكيّة في أعماله الأدبية، يجعل النصوص القصصيّة متعددّة الأبعاد.

- استطاعت أعمال عبد الباسط إبراهيم واكية رسم قضايا مجتمعه وبلده بأسلوب متميز، عند توظيفه للدلالة الرمزّية في القصص القصيرة ممّا يشير إلى خبرته العالية في هذا الجنس الأدبي.

وأخيراً، تشير هذه الدراسة الأدبيّة التحليلية على أن عبد الباسط إبراهيم واكيّة استطاع أن يثري المكتبة والساحة الأدبية بأعمال قصصّية تحمل سماته وبصمته الخاصّة، وتعتبر منبر تّعبر منها القضايا الاجتماعية من بلده للعالم، فهي تمثل إضافة قيّمة للأدب وتعتبر كفن يمكن أن يمتع ويثري رصيد القارئ في آن واحد معاً.

# قائمة المصادر والمراجع

**-القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.**

**-المصادر:**

_عبد الباسط إبراهيم واكيّة المجموعة القصصيّة"آلام الذاكرة"، دار القصص والحكايات للنشر الإلكتروني،ط1، 2019م.

_عبد الباسط إبراهيم واكيّة المجموعة القصصيّة"تايلوزين"، دار القصص والحكايات للنشر الإلكتروني، 2021.

_محمد بن مكرم بن منظور ،لسان العرب ،بيروت، لبنان ،دار الصادر،ط7 ، 2010م.

**-المراجع:**

_أحمد طالب،فنّ القصّة القصيرة، دار الغرب للنشروالتوزيع،دط،دت.

-إبراهيم فتحي ،معجم المصطلحات الأدبية ،التعاضدية العالمية للطباعة والنشر صفاق الجمهورية التونسية

-السيد حلاوة:الأدب القصصي للطفل(مضمون اجتماعي نفسي)، كلية رياض الأطفال، جامعة الإسكندرية، ط2، 2000م.

-بشرى الخطيب :القصة والحكاية في صدر الإسلام والعصر الأموي بغداد ،دار الشؤون الثقافية، ط1، 1995م.

-جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم الملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1979.

-رشاد رشدي ،فن القصّة القصّيرة ،ملتزمة الطبع والنشر مكتبة الأنجلو المصرية دط، دت.

-شربيط أحمد شربيط:تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية العاصرة، دار القصبة الجزائر، ط2. 2009م.

-طاهر أحمد مكي، القصّة القصيرة، دار المعارف، كورنيش نيل، ط1، 1119م.

-عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط3، 2005م.

-عبد العاطي شلبي، فن النثر الحديث(تحليل مقالات وقصص قصيرة)، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ج1، ط1، 2004.

-عبد الله خليفة الركيبي، القصّة الجزائرية القصيرة، دار العربية للكتاب، ليبياوتونس،ط3، 1977.

-عزيزة مريدن، القصّة والرواية، دار الفكر، دمشق،ط1، 1980.

-فؤاد قنديل، فن كتابة القصّة، الدار المصرية اللبنانية، ط2، 2008م.

-مجدي وهيبة، كامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب لبنان، مكتبة لبنان1، الطبعة الأولى، 1984م.

-محمد غنيمي هلال، النقدالادبي الحديث، دار النهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 1997م.

-محمد كامل حسن ،القرآن والقصّة الحديثة ،دار البحوث العلمية ،الكويت، ط1، 1970م.

-محمد يوسف نجم ،فن القصّة ،دار الثقافة للنشر والتوزيع ، بيروت، ط1، 1996م.

-يوسف الشاروني، القصّة القصيرة. دار طلاس للدراسات والنشر،ط1، 1989م.

**رسائل الماجستير والدكتورة:**

-شولي حنان عوج سمية، مراحل تطور القصة في الجزائر وخصائصها الفنية، مذكرة تخرج شهادة ماستر، تخصص أدب حديث ومعاصر، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2019، 2020.

-لطيفة لعبيدي، التجريب في القصّة الجزائرية القصّيرة، أم البواقي، مذكرة مكملة لشهاد

الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي2010/2012م،

-نادية رابحي، زوليخة تدارة، بنية القصّة القصيرة في المجموعة القصصية(ابتكار الألم لمحمد جعفر انموذجا).

**المواقع الإلكترونية:**

-عبد الباسط إبراهيم واكية: السيرة الذاتية لعبد الباسط إبراهيم واكية، مراسلة مسجلة عبر صفحة التواصل الإجتماعي الفيسبوكAbdul Baset Wakea، 28أفريل2024م.

# فـــــهرس المحتويات

# فهرس

-شكر وعرفان

-إهداء

- مقدمة.....أ-ج.

-مدخل.....ص3/5.

- السيرة الذاتيّة لعبد الباسط إبراهيم واكيّة.....ص02.

- أعمال عبد الباسط إبراهيم واكيّة الأدبيّة.....ص03.

- الفصل الأول: مفهوم القصة القصيرة ونشأتها.

-مفهوم القصّة.....ص07.

-مفهوم القصّة القصيرة.....ص10.

-نشأة القصة القصيرة.....ص12.

-عناصر القصة القصيرة.....ص15.

-خصائص القصة القصيرة.....ص25.

- الفصل الثاني: عناصر القصّة القصيرة في كتابات عبد الباسط واكيّة

-عرض وتقديم المجموعة القصصية "آلام الذاكرة".....ص28.

-ملخص القصّة "آلام الذاكرة".....ص30.

-تحليل القصّة.....ص31.

# فهرس

-عناصر القصّة القصيرة في قصة "أآلام الذاكرة".....ص37.

- عرض وتقديم المجموعة القصصية "تايلوزين".....ص40.

-ملخص القصّة خارج "الحدود".....ص42.

-تحليل القصّة.....ص42.

-عناصر القصّة القصيرة في قصة "خارج الحدود".....ص46.

-خاتمة.....ص50.

-قائمة المصادر والمراجع.....ص53.

- فهرس.....ص57

-ملحق.....ص60.

-ملخص.....ص65.

# مـــلحـــــق

## قصّة"آلام الذاكرة" من المجموعة القصصيّة "آلام الذاكرة" لعبد الباسط إبراهيم واكيّة:

**آلام الذاكرة**

منذ انتهاء العام الدراسي اعتدت على اخذ خرافي الى المدرسة حيث تتشكل مستنقع صغير حول المغاسل من فائض خزان المياه النثقوب ، نمت فيه اعشاب خضراء .، غصة تاكلها الاغنام بشهيةوالان نكمل الفقرة الموالية تتمثل في

انها مدرستي التي امضيت فيها المرحلة الابتدائية منذ خمس وثلاثين سنة

اليوم دخلتها مع الخراف من خلال جدارها المهدم بقذيفة فتفاجأت(بأبي خيرو) رحمه الله، آذن المدرسة في زماننا، يؤنبني لدخول من هنا، ويحثني على الاسراع لانني تأخرت عن الطابور الصباحي وتحية العلم !

أصبت بالذهول !

كيف هذا؟؟؟

الرجل الميت منذ عقود، وأنا تجاوزت هذه المرحلةمنذ زمن طويل !

لادري لماذا لبيت طلبه من دون تردد وانا احدق به مندهشا !

هل اخبره انه سيموت اثر حادث سيارة وهو يقف على طريق الدولية عندما كان يريد الذهاب الى المدرسة؟ركضت كما كنت لادرك الطابور الصباحي وقفت في اخره اتأمل رفاق الطفولة ...

كيف هذا؟؟

انا كبرت وهم لا يزالون صغار.....!؟

ابسط راحتي لمدير المدرسة الصارم ليضربني بالعصا بسبب تاخري!

كيف أخاف وانا الان اكبر سنا منه؟

هل اقول له انه سيمرض بالفالج عندما سيبلغ الثالث والسبعين؟ وانه سيموت بعدها بسنه؟!

نضرت الى (رجب) ابن صفنا الغبي، واذ يضحك على بشامته!

هل اخبره انه لن يتجاوز مرحلة الابتدائية؟

وبان انفه سيبقي متسخ حتى يبلغ العشرين من العمر؟

وبأنه سيصبح سائق حافلة تعمل على خط دمشق حلب؟

جلست في المقعد الاخير. المقعد المفضل الى جانب (فوزي عز الدين) و( زهير ابو نكاشة)...كان الفصل يموج بالفوضى قبيل دخول المعلمة !

لااحد يستغرب يستغرب من وجودي بينهم كما استغرب انا؟

تقترب (خدوج) ذات العينين الزرقاوين والجدائل اللامعة المشدودة باتقان، وقد لفتهما على قمة رأسها كالتاج، ناولتني ممحاتي الضائعة وعلى وجهها ابتسامة مشرقة كالشمس ....

هل اقول لها انه لافائدة من حبنا ...

وانها ستتزوج من ( فوزي عز الدين) الذي تكرهه، و بان فوزي سيموت في الحرب؟ !

تدخل معلمتنا (سمر) التي تاتي من المدينة، ما تزال بكامل اناقتها ورونق جمالها وشعرها المنساب على ظهرها وصدرها كشلال من النور !

يالله كان هذه السنين تجاهلتها فلم تحنِ لها ظهرا وتكسر لها سنا !

تطلب مني الوقوف لاستمع انشودة ( فلسطين داري ودرب انتصاري) فأصدح بها كزجا كجدول رقراق ...

تبعت بشعري، تقبلني، وتقول للجميع: لرفيقكم هذا شأن في المستقبل .

هل أخبرها بأنها ستنقل الى القرية الاخرى بعد سنتين بسبب مضايقلت المدير الشيق؟ !

وبأن فلسطين وخلال خمس وثلاثين عاما لم تزدد الا بؤسا؟

وانني فشلت في المدرسة وانا الان مجرد راع بائس؟

وبان قاسم سيصبح مهندسا زراعيا

واية ستصبح طبيبة اسنان وشريف سيصبح شرطيا للمرور واسماعيل سيصبح لصا يقضي جل عمره في السجن !

ومحمود سيهاجر الى اروبا بصورة غير شرعية وستقوم ب( شركلته) قدمها ليقع على وجهه هو وابته التي يحملها

وتماضر ستصبح قابلة فاشلة

وجميلة التي لا تعرف الحروف حتى الان ستصبح مدرسة للغة العربية

وزهير الابله سيصبح من وجهاء القرية بسبب تروته الطائلة!

هل اقول للجميع ان الحرب ستهدم نصف المدرسة؟؟في الاستراحة مابين الدرسين لهوت مع التلاميذ، بقد تعبت وهم يتدفقون نشاطا !.

رايت تلك الحجرة الصغيرة المخصصة للمستخدم ابي خيرو على باب المدرسة والتي يبيع فيها حبات السكاكر الملونة، فقصدته لاشتري منها، وقفت في الطابور الصغير، وعندما جاء دوري اعطاني حفنة منها بعشرة قروش، ممدت يدي الى جيبي واذا بها ورقة من فئة الالف ليرة، يعني مايعادل مرتب اربعة اساتذة !

لم اجرا على اخراجها، وعندما لاحظ ارتباكي قالي لي:

لم يعطك ابوك مصروف اليوم !

لاباس، غدا احضر معك عشرة قروش!

ومع قرع الجرس نهاية الدوام، غادر الاولاد المدرسة صاخبين، وتوجهت الى خرافي وقد امتلأت كروشها بالعشب ....

خرجت بها من حيث دخلت

وفي الطريق وضعت في فمي قطعة حمراء من قطع السكر الملونة ...

وعندما وصلت للبيت، بحثت عن العلبة الصغيرة التي احفظ بها قطعا نقدية قديمة، من بينها عشرة قروش، هي دين عليّ لابي خيرو، يتوجب علي سدادها ....

لن اسهر هذه الليلة اذ لا رغبة عندي في التأخر عن الطابور الصباحي غدا...

**-واجهة المجموعة القصصيّة "آلام الذاكرة":**

آدم
الذاكرة
عبد الباسط إبراهيم الشيخ والكندي

**قصّة "خارج الحدود" من المجموعة القصّصية "تايلوزين":**

خارج الحدود

إن دخول قريتنا بين حجري رحى الحرب مفاجئا، فلم يترك لنا مجالا لأخذ شيء، خرجنا هكذا بثيابنا تاركين خلفنا بيوتنا وما تحتوي من دفء ...

هربنا هروبا جماعياً، ثمّ أخذنا نفترق أسرة بعد أسرة كلما دخلنا بلدة من البلدات على طريق التّزوح الطّويل، حتّى وجدت نفسي مع أسرتي الصّغيرة نائمين خلف سورإحدى الحدائق نفذ ما كنت أحمله من مال على الطعام، ونفذ أيضا ثمن خاتم زوجتي، فهنا لاتحرّك ساكنا من دون المال، حتى شربة الماء تدفع ثمنعا وثمن تبولها أيضا .

لقد باتت حالتنا مزرية، لم أعتد على طلب المساعدة، ولا يمكن التعويل على إنسانية البشر، فهم يمرّون أمامنا، يجرّون كلاب نظيفة، ولا يكترثون

بأطفالي الذين ينامون في العراء على شرائح الكرتون.....

لا يكترثون بالجروح والآلام! بعد معاناة من الجوع والبرد والذل، أشفق علينا رجل محسن فانتقلنا لنعيش في غرفة ملحقة ببيته، وقد تصدق علينا بربع ما نحتاج من فرش وطعام وأدوات معيشة، فبدأت حالتنا تتحسن تدريجياً من حيث السّكن، على الأقل بتنا ننام تحت سقف، أدرك في داخلي أنّنا لن نعود إلى الوطن في المدى المنظور، ولو عدنا فلن نجد بيتنا! لذلك لا بد من البحث عن عمل...

قصدت مزارع تربية الحيوانات لأعمل فيها، ولكنهم يطلبون أوراقا ثبوتية، على رأسها الشهادة العلمية التي تثبت أنني طبيب بيطري !

لا أحد هنا يصدق أنني طبيب بيطري. فكلّ الأيْمان المغلظة لاتعادل إبراز الشّهادة العلميّة !

اتجهت يوما إلى مزرعة كبرى تربي الأبقار وتطلب عاملا، وقد عزمتُ على نسيّان الشهادة التي أحملها، ولتذهب الشهادة إلى الجحيم، لن أقول لهم إنني طبيب، إذ لا أحب اجترار الفشل والرّفض مرّة أخرى! فأنا بحاجة ماسّة للعمل !

قالو نعم نحن بحاجة إلى عامل حظائر، فاجتزت الفحص الطبي الذي يؤكد سلامتي من الأمراض التي يمكن أن أنقلها إلى الأبقار، كما اجتزت فحص المقابلة بسهولة، إذ تبين لهم أنني صاحب خبرة في هذا المجال.

فاليوم التالي، لبست لباس العمال، والتحقت بقسم الأبقار التي على وشك الولادة، أضع لها الطعام، وأحمل الرّوث من تحتها، وأراقبها ليلاً خلال نوبتي لأستدعي الطبيب عند الحاجة !

كنت أساعد الأبقار على الولادة مع باقي العمّال، وأقوم بتصحيح الولادات المتعسرّة بمهارة، ولا أستدعي الطبيب إلا فالحالات التي تستدعي عمليات قيصرية !

وكنت أساعده أيضا في العمليّات الجراحيّة، أما مساعده فكان يناولنا الأدوات الجراحية، وباقي العمّال ينظرون من بعيد.

يسألني الطبيب، من أين لك كل هذه الخبرة؟؟؟

فأجيب بأنني عمّلت في مزرعة للأبقار في بلادنا لمّدة عشرين عاماً !

كان العمّال يتحدثون عن مهارتي في العمل عموما والتوليد خصوصا لرئيس القسم، فبدأ الرّجل يعاملني بإحترام فائق خلال زياراته للحظائر.

وكنت أعالج الحالات الاسعافية للأبقار المريضة عندما يكون الطبيب غائبا، ولو أنه كان يستنكر عملي في البداية، ثم مايلبث أن يهدأ عندما اسأله إن كان تصرفي خاطئا من حيث التشخيص والمعالجة؟ فيقول لا، ثم يهدأ أكثر عندما يرى أن البقرة قد تماثلت للشفاء!

عملي في الحظيرة شاق جدا!، وقد تفانيت فيه لسببين، لأنني أحب أن أنجز العمل المطلوب على أكمل وجه أيا كان هذا العمل، ولأنني أحب أن أطوّر نفسي بالتّميز، فبثُّ أساهم في حل

المشاكل الصّحية بشكل غير مباشر عن طريق الهمس في أذن الطبيب المسؤول، وهو بدوره ينقل الحلول إلى الإدارة.

هذا جعله يستدعيني إلي مكتبه حيث نتناقش في التّربية والأمراض.، فأتحدث إليه بلهجة عامّية ولا أستخدم المصطلحات العلمية، وأحياناً أتقصّد الإجابة الخاطئةحتى لايشعر بتفوقي عليه، وحتى لا يُفتضح أمري، فمن الناحيّة المهنيّة: لأن أبقى عاملاً بمستوى طبيب، خيراً لي من أن أكون طبيباً في مستوى عامل!

هكذا وخلال وقت قصير، تمّت ترقيتي إلى كبير العاملين في المنشأة كلياً، فصرت مسؤولا عن مراقبة أدائهم، وعن نظافة الحظائر

لقد زاد راتبي قليلا مع زيادة المسؤولية ولكنني ما أزال أرتدي ثياب العمّال، إذ قد أقوم بجمع الروث في أي لحظة يكون فيها أحد العمّال غائبا .

أنا الآن سعيد بعملي، فقد بلغت أقصى ما يبلغه العامل، وقد تكيّفت مع حالتي الجديدة لدرجة أنّني نسيت شهادتي العلميّة التي ضاعت مع ضياع الوطن!

-واجهة المجموعة القصصّية "تايلوزين":

# ملخص

سعينا من هذه الدراسة إلى الوقوف على المجموعات القصّصية التي أبدعها الأديب السوري عبد الباسط إبراهيم واكيّة، الذي إخترناه موضوع لبحثا الموسوم ب: فن القصّة القصيرة في كتابات عبد الباسط إبراهيم واكيّة –دراسة وصفية تحليلية- ، عالجنا هذا الموضوع من خلال التطرق إلى السيرة الذاتيّة لعبد الباسط إبراهيم واكيّة وأعماله الأدبيّة ثم القصة القصيرة مفهومها ونشأتها وعناصرها وخصائصها، ثم تطرقنا إلى الفصل الذي كان يتضمن عناصر القصّة القصيرة في كتابات عبد الباسط إبراهيم واكيّة إعتمدنا فيه على المجموعتين القصصّتين "ألام الذاكرة" و"تايلوزين"، متتبعين في ذلك منهج تعدّدت آلياته بين الوصف والتحليل والتأريخ.

ومن أهم النتائج التي إنتهينا إليها: أنّ القصّة القصيرة جنس من الأجناس الأدبية التي تتسم، بالإختصار والتركيز، أسلوب الكاتب عبد الباسط إبراهيم واكيّة أسلوب بسيط يحمل في طياته العّديد من المعاناة وهذا ما شهدناه في المجموعتين القصصيتين، من خلال الدراسة الوصفية التحليلية يتجلى مدى إتقان الكاتب للحبكة وتوظيف الدلالات الرمزية بشكل فعال، كمّا يكشف التحليل عن قدرة الكاتب على وصف وتصوير معاناة المجتمع بلمسات فنيّة رائعة.

الكلمات المفتاحيّة: القصّة القصيرة، عبد الباسط واكيّة، نشأة القصّة القصيرة، آلام الذاكرة، تايلوزين.

This study aimed to explore the short story collections crafted by the Syrian writer Abdulbasit Ibrahim Wakiah, whom we selected as the subject of our research titled: The Art of the Short Story in the Writings of Abdulbasit Ibrahim Wakiah – A Descriptive Analytical Study. We approached this topic by delving into Abdulbasit Ibrahim Wakiah's autobiography and his literary works, the concept, evolution, elements, and characteristics of the short story, and then addressed the chapter that included elements of the short story in Abdulbasit Ibrahim Wakiah's writings. In doing so, we relied on his two short story collections "Pains of Memory" and "Tylosin," employing a method whose mechanisms varied between description, analysis, and historicization.

Among the most significant results we concluded with: the short story is a literary genre characterized by brevity and focus. Abdul Basit Ibrahim Wakiah's writing style is simple yet encapsulates a multitude of experiences of suffering, which we observed in the two short story collections. The descriptive and analytical study highlighted the extent of the writer's skill in constructing a plot and employing symbolic meanings effectively. The analysis also reveals the writer's ability to portray and depict societal sufferings with extraordinary artistic finesse.

Key Words: Short story, Abdul basit Wakiya, genesis of the short story, Pains of Memory, Taylozeen.